الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم والتكنولوجيا
قسم الهندسة المعمارية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية

تخصص: هندسة معمارية مدينة و تراث

المنزل الشاوي بين التراث التقليدي وتغيرات الحداثة
- حالة الدشرة الحمراء القنطرة بسكرة -

إعداد:
نصرة عماد
بوجلال آمال

إشراف:
بلعربي لخضر

السنة الجامعية 2016/2015

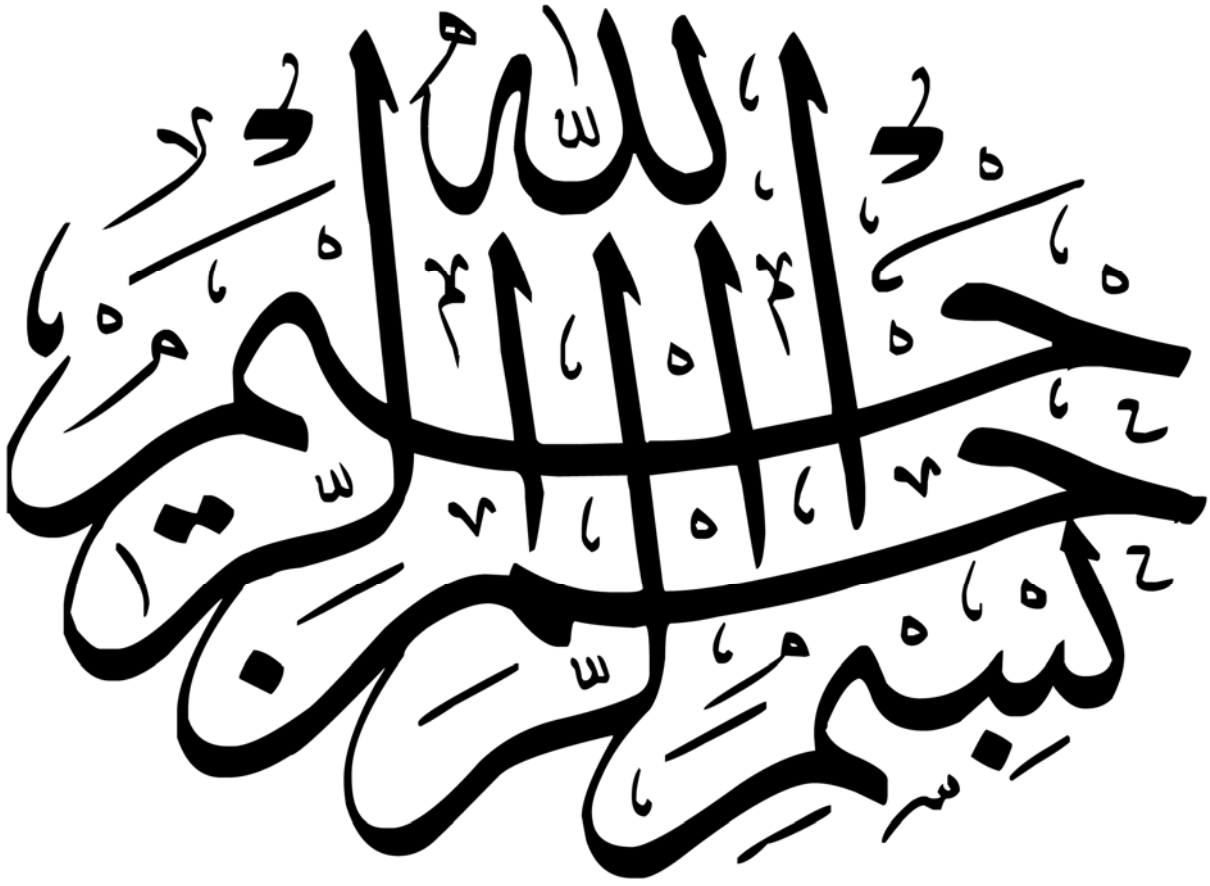
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات.

لقد تم بعونه إنجاز هذه المذكرة، كباكورة لسنوات تحصيلنا النظري الذي سهر عليه طاقم من الأساتذة الكرام، نتقدم لهم خالص عرفاننا شكرنا لمجهوداتهم.

كما نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا الفاضل بلعربي لخضر الذي شرفنا بإشرافه على إنجاز مذكرتنا هذه، وخصنا بعنايته

وتوجيهاته السديدة في كل مراحل إنجاز ها.

وكذلك إلى كل من

ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام هذه المذكرة،

سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد

في باقي المشوار.

إهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من علمني النجاح والصبر إلى أبي الذي لم يبخل علي يوما بشيء و إلى أمي التي زودتني بالحنان والمحبة

وعلمتني الصمود مهما تبدلت الظروف

أقول لهم: انتم وهبتموني الحياة والأمل

إلى كل من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم

لإرضائي إخوتي عبد الستار , حمزة , سفيان , وأخواتي

وأسرتي جميعا

إلى اساتذتي

إلى زملائي شرف الدين عادل وطوايبية سيف الدين

والاخت الزميلة بوجلال أمال

عماد

اهداء

ها نحن اليوم و الحمد لله

نطوي سهر الليالي و تعب الأيام و خلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع

الى منارة العلم و الامام المصطفى

الى الأمي الذي علم المتعلمين الى سيد الخلق الى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله

عليه و سلم.

الى من سعى و شقى لأنعم بالراحة

و الهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني ان ارتقي سلم الحياة بحكمة

و صبر الى والدي العزيز.

الى الينبوع الذي لا يمل العطاء

الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى اعز و اغلى انسانة

الى امي الحنون.

الى من حبهم يجري في عروقي

الى أخواتي زهور و توتا و لطيفة و اخوايا محمد و بلال.

الى جميع افراد عائلة بوجلال.

الى الأخ و الزميل نصرة عماد.

الى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا الى صديقاتي و زميلاتي

نجاة,سعيدة,اكرام,مروى,ايناس,زهرة,نجيبة,هدى,ليديا,راضية,سلمى,صفا,اميرة,لبنى.

من درر و عبارات من أسمى و أجلى عبارات في العلم الى من صاغوا لنا علمهم

حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم و النجاح اساتذتنا الكرام .

آمال

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بطاقة الشكر	/
الاهداء	/
فهرس الموضوعات	/
الفصل التمهيدي	/
مقدمة	/
الاشكالية	/
الفرضيات	/
الاهداف	/
المنهجية المتبعة في البحث	/
الجزء النظري	/
الفصل الاول : **التراث التقليدي و الحداثة**	/
1-مفاهيم عامة	**3**
1.1-مفهوم التراث العمراني	**3**
2.1–تعريف النسيج العمراني التقليدي	**3**
3.1-مفهوم الدشرة	**3**
2 - العمارة التقليدية بين الاصالة و الحداثة	**3**
2. 1- تعريف العمارة التقليدية	**3**

1.1.2 -انواع العمارة التقليدية في الجزائر	**4**
2.1.2-المشاكل التي تهدد العمارة التقليدية و النتائج المترتبة عنها	**10**
1.2-تعريف الحداثة في العمارة الى التقليدية	**11**
1.1.2-مظاهر الحداثة في العمارة التقليدية	**11**
2.1.2-تأثيرات الحداثة على الهوية الاصلية للعمارة التقليدية	**13**
الفصل الثاني : **آليات و أساليب التدخل اللازمة للحفاظ على العمارة التقليدية**	**/**
1- أساليب و آليات التدخل للحفاظ على المباني التراثية دون طمسها:	**15**
1.1-التأهيل وإعادة البناء	**15**
2.1-التجديد والترميم	**16**
3.1-الحفاظ والارتقاء	**17**
4.1-إعادة الاستخدام	**18**
5.1-الصيانة	**20**
2-إعادة توظيف وتأهيل المباني التراثية	**20**
1.2-شروط التوظيف الملائم للمباني التراثية	**20**
2.2-المتطلبات الخاصة بإعادة التوظيف للمباني التراثية	**21**
1.2.2-المتطلبات الخاصة بالمبنى	**21**
2.2.2-المتطلبات الخاصة بالمحيط العمراني للمبنى	**22**
3.2 -مقترحات التوظيف للمباني التراثية	**22**
الفصل الثالث **مقاربة حول منطقة الأوراس و مظاهر الحداثة في الدشرات الا وراسية**	**/**

1-خصائص التراث التقليدي في الدشرا ت الا وراسية	**25**
2- مميزات التراث التقليدي في الدشرات الاوراسية	**25**
3-مراحل تشكل المسكن الشاوي	**26**
4-أنماط المساكن في الدشرات الاوراسية	**27**
1.4-مادة البناء	**27**
2.4-الشكل	**27**
5-المجالات المكونة للمسكن الشاوي	**28**
6-الوضع الحالي و مظاهر التغيير في الدشرا ت الاوراسية	**30**
1.6-التناقص المستمر في نسبة الأبنية المأهولة و ازدياد نسبة الأبنية المهجورة	**30**
2.6-التغير في الوظيفة الاصلية	**31**
3.6- الأسباب العمرانية	**31**
4.6- العوامل التجارية و الانتفاع المادي	**32**
خلاصة الجزء النظري	**33**
الجزء التطبيقي	
الفصل الرابع :دراسة تحليلية للدشرة الحمراء في بلدية القنطرة ولاية بسكرة	**/**
1-الدراسة الطبيعية	**36**
1-1-موقع ولاية بسكرة	**36**
1-2-موقع بلدية القنطرة	**36**
1-3-نبذة تاريخية عن البلدية	**37**
1-4-موقع الدشرة الحمراء بالنسبة لبلدية القنطرة	**38**

2-الدراسة العمرانية للدشرة الحمراء	**39**
2-1--نسيج متضام على شكل وحدة	**39**
2-1-1-المسجد	**39**
2-1-2-المساكن	**40**
2-1-3-الساحات العامة	**40**
3-الدراسة المعمارية للدشرة الحمراء	**44**
3-1-تخطيط المنزل :	**44**
3-1-1-اهم المكونات الاساسية للمنزل في الدشرة الحمراء	**44**
3-2مواد البناء في الدشرة	**48**
4- التغيرات الحاصلة واهم المشاكل المميزة للوضع الحالي في الدشرة الحمراء بلدية القنطرة	**49**
4-1-من الجانب المعماري:	**49**
4-1-1-مشكلة التغيير في شكل المنزل و بناء الإضافات	**49**
-تحليل العينات	**50**
4-1-2- مشكل التغيرات الحديثة في مواد البناء المستعملة	**55**
4-2-من الجانب الحضري	**59**
4-2-1-مشكلة تشوه الشكل الحضري على مداخل الدشرة	**59**
4-2-2-مشكلة هجرة البيوت داخل الدشرة وإهمالها	**60**
4-2-3-مشكلة الشوارع ووسائل المواصلات	**62**
4-3-جوانب اخرى	**62**
4-3-1-مشكلة الوعي لدى سكان الدشرة	**62**

4-3-2-مشكلة تغيير وايصال شبكات التوصيلات المختلفة	**63**
مقترحات الدراسة	**66**
استمارة الاسئلة	**-**
فهرس الصور	**-**
فهرس الاشكال	**-**
فهرس الخرائط	**-**
فهرس الجداول	**-**
المراجع	**-**

الفصل التمهيدي

مقدمة :

يعد التراث الحضاري المعماري وغيره على اختلاف انواعه واشكاله مبعث فخر للأمم واعتزازها ودليلا على عراقتها واصالتها, اذ انه معبر عن الهوية ويمثل حلقة وصل بين الحاضر والماضي , اذ تمثل المباني التراثية والمناطق التاريخية في المدن مصدرا رئيسيا من مصادر الدخل القومي ويعتمد قطاع السياحة عليها اعتمادا كبيرا بالإضافة الى كونها ارثا تراثيا فهي تحتفظ بالعديد من الشواهد العمرانية التي تعكس مسيرة المدن عبر التاريخ , ومن المؤسف ان يكون ذلك نتيجة الحروب او نتيجة لتغيرات حضرية واجتماعية , او نتيجة للإهمال او سوء الاستخدام في ظل تراجع البعد الثقافي لدى المجتمع في عصر يتسم بالعولمة والانفتاح والحداثة, فأسهمت جميعها في تدهور وتداعي هذه الشواهد والنسيج الحضري لها , هذا الى جانب فقدان الوعي الحضاري لكثير من السكان وبعض المسؤولين بأهمية تلك المباني التي تعد من الثروات الحضرية للأمم بالإضافة الى كونها موردا اقتصاديا ومحورا من محاور التنمية ومع اوائل القرن التاسع عشر برزت اهمية المدينة القديمة بأكملها وليس فقط بمعالمها التراثية, فقد اصبحت تشكل بأبنيتها التاريخية مع المناطق التي تحيط بها الجزء الاكثر قيمة في الثروة الثقافية للأمم, فاتجهت غالبيتها الى الاهتمام والحفاظ عليه من خلال منطلقات واهداف متعددة (الحفاظ على المخزون التراثي واظهاره بصورة لائقة , وإعادة توظيف المباني التراثية, واستثمارها سياحيا .وكان التراث حتى وقت قريب قد اصبح عرضة للتدهور والهدم فقد تعرضت غالبية المباني التراثية في غالبية مدن العالم للهدم).

فأخذت هذه الامم تشيد المؤسسات الخاصة التي تعتني بها وتصونها وترممها , كذلك اخذت ترصد الميزانيات المناسبة في حدود الامكانات المتاحة للإنفاق منها على الترميم والصيانة والتأهيل حتى لا تتعرض للتدهور والاهمال . ولكن كل هذه العمليات غير كافية في ظل عمليات الازالة والتدهور التي تصيب العديد من هذه الشواهد التراثية كما الحال في التراث المعماري الخاص بالأوراس الذي يعد ثروة حضارية لا بد من العناية بها وحمايتها , ولابد من دراستها وايضاح خصائصها وفوائدها, والعمل على اكمال مسيرة تطورها , لتصبح اكثر ملائمة مع ظروف العصر والتطور الحضاري.

ولان العمارة هي وعاء الحضارة , وتمثل الهوية الثقافية والمستوى الابداعي والجمالي للإنسان ويعكس تنوع التراث العمراني في الدشرات الاوراسية وكثافته على مدى ما شهدته من تحولات ثقافية واجتماعية عبر تاريخها الطويل بحيث انسجمت مع السياق الحضاري والعمراني المتنوع خير دليل على اهميتها في تاريخ التراث العمراني في الجزائر.

ولقد نجح التراث المعماري بالدشرات في تحقيق التوازن التام بين الجوانب المادية والمشاعر الروحانية , من خلال مجموعة من القواعد والاسس والتراكيب التي توصل اليها المواطن الامازيغي وامكنه من خلالها حل مشاكل البناء بحلول فعالة متلائمة تماما مع عقيدته وعاداته , وبما يحافظ على القيم والتقاليد الاجتماعية , مع توظيف معطيات بيئته المحلية ولقد عانت الدشرات على غرار مختلف المناطق التاريخية في العالم على الرغم من اشارة جميع المواثيق العالمية لأهمية الحفاظ على تلك المناطق , اذ تعاني تلك الدشرات من المشاكل والتغيرات الحديثة والاهمال ولعل من ابرز هاته المشاكل مواكبة التطور الحديث وتعرض المنازل الشاوية في الدشرة الى تغييرات بلغت حد التشويه لتاريخ وتراث تلك المناطق نتيجة لعدة عوامل ادت الى اندثار وفناء البعض منها .

الاشكالية :

تتميز الدشرات الاوراسية بعناصرها العمرانية التي تنطبع في ذهن الساكن او الزائر لهذا التراث التقليدي... فلكل دشرة ميزة تصنعها وتميزها لما فيها من ارتباط الانسان بالمكان والزمان يترك اثره بكل ما هو مادي او غير مادي , ولعل تلك الآثار التي صهرت العمران والعمارة في نظم انشاء وطرق تصميم تخلق تباينات في طوابعها وانماطها وهذا ما افرز فكرا انسانيا يتميز به الطابع المعماري للمسكن الشاوي .

يعتبر المنزل الشاوي التقليدي نتيجة لعبقرية الانسان مع محيطه والطبيعة التي شيد عليها ويشهد التراث السكني في الدشرة الحمراء في بلدية القنطرة على علاقة الانسان بالأرض وعلاقة الانسان بالإنسان , حيث اسهم بحق في ترسيخ مفاهيم الكتلة المجتمعية والتماسك الاسري والبيت البيئي من خلال اظهار خصوصيته اذ انه يندمج في خارجه او في داخله في تناسق يبين الوظيفة المعيشية الاسرية المحلية من جهة والعفوية البنائية من جهة اخرى.

ان التراث السكني في الدشرة الحمراء يفرض نفسه كتراث محلي من خلال الطابع والطراز المميز له وتمثل هذه العمارة تراث من قيمة لا تقدر بثمن مما يتوجب اعمال الصيانة من أجل الأجيال القادمة.

ولكن المنزل الشاوي اليوم في جبال الأوراس وبالأخص مساكن الدشرة الحمراء بالكاد يحافظ على طابعه الحي ووظيفته الاساسية ناهيك عن التدهور الشديد في الحالة العامة للدشرة مما يفقدها الهوية المحلية والسمات والخصائص الإقليمية التي تتميز بها .

-فماهي اهم الخصائص التي تميز المسكن الشاوي في الأوراس؟

-ما هي الأسباب التي تدفع بسكان الدشرة الحمراء الى التغيير وعدم الحفاظ على التراث المحلي التقليدي وماهي الآثار المترتبة على هذا التحول في الدشرة بالنسبة للإرث التقليدي؟

- ماهي السبل المثلى للمحافظة على هذا التراث الشاوي و هل آلية إعادة التوظيف للمناطق التراثية كافية لحمايتها؟

الفرضيات :

- البساطة سواء كان من حيث الأسلوب المستعمل في البناء او في مواد البناء.
-الخصوصية اذ تتميز المساكن الشاوية بالانغلاق نحو الخارج.
- الادماج في المحيط و التزاوج بين الطبيعة و جدران المباني.
-نقص الوعي لدى سكان المنطقة وهجرة السكان.
-إعادة التأهيل والتوظيف للمساكن في الدشرة.

الاهداف :

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى الدفع باتجاه إنقاذ البيئة السكنية التقليدية، مما يضمن الحفاظ على طابعها العمراني التاريخي الأصيل، والنهوض بمستواها التراثي والحضري في جوانب الحياة المختلفة للحفاظ في الوقت ذاته على الهوية الثقافية الوطنية الخاصة التي تحيى من خلال الخصائص الاجتماعية والسلوكية لقاطنيها و تسعى هذه الدراسة بشكل تفصيلي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-التعرف على واقع الأوضاع العمرانية والمعمارية للمساكن داخل الدشرة الحمراء في القنطرة ولاية بسكرة وبيان مشكل التحولات التي تمت بها ومعرفة مستوى التردي الذي وصل إليه المنزل الشاوي التقليدي.
2- تحديد أهم الخطوات العملية والعلمية الضرورية للتعامل مع المباني السكنية القديمة لإعادة توظيفها بطريقة تلبي المتطلبات السكنية العصرية وتحقق التفاعل بين أصالة الثقافة التي تنتمي إليها وملامستها للواقع المعاش.

المنهجية المتبعة في البحث:

في إطار إشكالية البحث المطروحة والأهداف المرجوة فإن البحث يعتمد بصورة أساسِيَّة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استشراف آليات الحفاظ على المباني التراثية وابراز مدى تأثر العمارة التقليدية بمظاهر الحداثة ومعرفة مدى تدهور الحالة العامة للعمارة التقليدية

فضلاً عن تحليل الوضع الراهن للتُراث العُمرانيّ في الدشرة الحمراء بالقنطرة ولاية بسكرة . و معرفة اهم المشاكل التي يعاني منها النسيج العمراني التقليدي بسبب التغيرات الحديثة الحاصلة في مكوناته, ومحاولة اعطاء بعض الاقتراحات بناءا على ما تم تقديمه من خلال الجزء النظري والواقع المعاش في الجزء التطبيقي.

الجزء النظري

الفصل الاول :

التراث التقليدي و الحداثة

1-مفاهيم عامة :

1.1-مفهوم التراث العمراني :

حسب ما جاء في المادة الاولى من ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية و تنميته بانه هو كل ما شيده الانسان من مدن و قرى و احياء و مباني و حدائق, ذات قيمة اثرية معمارية ,عمرانية , اقتصادية ,تاريخية , علمية , ثقافية او وظيفية و يتم تحديدها وفقا لما يلي :

-**المباني التراثية** : وتشمل المباني ذات الاهمية التاريخية و الاثرية و الفنية والعلمية و الاجتماعية بما فيها الزخارف و الاثاث الثابت المرتبط بها و البيئة المرتبطة بها.

-**مناطق التراث العمراني :** وتشمل المدن و القرى و الاحياء ذات الاهمية التاريخية و الاثرية و الفنية و العلمية و الاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني و ساحات عامة و طرق و ازقة و خدمات تحتية و غيرها و تشمل ايضا المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها[1]

2.1–تعريف النسيج العمراني التقليدي :

هو ذلك النسيج الذي ظهر في حقبة زمنية معينة و الخاضع من حيث هيكلته و تخطيطه الى ظروف الحياة في تلك الحقبة, سواء في الهيكل العام لهذا النسيج او طبيعة تصميم المسكن و مواد البناء المستعملة [2].

3.1-مفهوم الدشرة :

الدشرة غالبا ما تكون مرتبطة بمنحدرات الجبال او متواجدة على مرتفعات معزولة, صعبة الوصول اليها , الطرق المؤدية اليها غالبا ما تكون منحدرات صعبة المسالك, اكثرها صخرية, المساكن الملتصقة بالمنحدرات مقابلة للوديان , غالبا ما تكون متكاثفة ببعضها البعض, مكونة مجموعة متتابعة من المدرجات بحيث شرفة المسكن الواحد هي عبارة عن مدخل للمسكن الثاني الى غاية القمة بحيث يكون السقف الاخير مشترك لجميع المساكن [3].

2 - العمارة التقليدية بين الاصالة و الحداثة :

2. 1- تعريف العمارة التقليدية :

هي مصطلح يستخدم لتصنيف أساليب العمارة القديمة في البناء و تستخدم فيها الموارد المتاحة محليا لتلبية الاحتياجات المحلية .العمارة التقليدية تتماشى مع الظروف البيئية و الثقافية والسياق التاريخي الذي

[1] ICOMOS وهي منظمة عالمية غير حكومية, منبثقة عن منظمة اليونسكو, تعني بالحفاظ على التراث العمراني

[2] خيثر رابح : تجديد الاحياء القديمة, مذكرة تخرج مهندس دولة, جامعة المسيلة, 2000 , ص 06

[3] Mathéa Gaudry, la Femme Chaouia de l'Aurès, docteur, paris 1929, Page 17

وجدت به .إن مصطلح العمارة التقليدية عموما، يشير إلى البناء الذي يبُنى من قبل اشخاص غير مختصين، أي دون تدخل مهندسين معماريين ويكون فيها البناء بطريقة تقليدية مميزة لكل مكان عن الاخر .

1.1.2 - انواع العمارة التقليدية في الجزائر :

ان التراث العمراني الجزائري يزخر بتنوع هائل ويشهد على تطور الإنسان عبر التاريخ، كما يعبر عن القدرات التي وصل إليها الإنسان في التغلب على بيئته المحيطة به، قصد توريث حضارته ، ليعم جميع العناصر المادية والوجدانية للمجتمع الجزائري. كما أنـه النتاج الفكري لأنـه يعبر عن مدى ابداعه على مر العصور التي ارتبطت بشكل مباشر مع الإنسان وواقعه وحياته اليومية.

ويعتبر العمران التقليدي في الجزائر أحد أهم العناصر الأساسية للتراث ويتميز عن غيره من العناصر بوجوده المادي محددا بذلك وجود حضارات الأجيال السابقة بصورة مباشرة لا تقبل الشك أو الجدل. كما يبرز تتابع لتجارب وقيم حضارية واجتماعية ودينية بين الأجيال.

ومن هذا المنطلق، فإن التراث العمراني القائم حاليا في الجزائر يبرز لنا صورة متكاملة عن العمارة التقليدية، بكل ما تحويه من حلول جيدة عكست ظروف البيئة المحلية (مناخية ، جغرافية ، اجتماعية)، وكذلك ما تحتويه من حلول تصميمية منسجمة مع احتياجات الفرد والمجتمع من حيث العادات والتقاليد الضاربة في أعماق هذا الوطن .

وإن الأهمية في معرفة العمارة التقليدية الجزائرية يعود إلى ضرورة المعرفة بتاريخ و بخصائص كل منطقة ومعرفة إرجاع كل اثر لدينا إلى المكان والعوامل التي بنيت فيه لمعرفة الخصائص والعناصر التي ميزت الأبنية في كل منطقة. ويضم التراث التقليدي في الجزائر كما وفيرا من العمارات التي تميز كل منطقة عن الاخرى ونذكر منها بعض الانواع:

ا - البيت السوفي :

هو بمثابة مكان مغلق جدرانه خالية من النوافذ و عالية تضمن خصوصية المنزل, تتم تهويته عن طريق عدد قليل من الفتحات الصغيرة و العالية, له باب فريد من نوعه و غير ظاهر .

مميزاته :

-يكون للمنزل ثلاث جدران مشتركة مع ثلاث بيوت اخرى.
-النوافذ عادة ما تكون متجهة نحو الفناء و يكون للفتحات ابعاد مرتفعة.
-الجدران تبنى من المواد المحلية كالطين و الحجارة.
-حوالي نصف مساحة المنزل تكون مخصصة للفناء وتتنوع الفضاءات الاخرى من مساحات خاصة مثل الغرف التي تكون بعيدة عن المدخل, وتكون غرفة واحدة مخصصة للضيوف قريبة من المدخل للحفاظ على خصوصية ساكنيه.

يتكون سقف المنزل السوفي عادة من القش وجذوع النخيل.[4]

الصورة رقم (01) :منظر عام للبيوت السوفية

المصدر (.http:// architecture traditionnel en Algérie.Org)

ب- البيت الشاوي :

بيوت الدشرات الشاوية هي بيوت تبنى من الحجر و الطين (حجارة منحوتة مغطاة) ضد الانزلاقات و المنحدرات, يتميز المنزل بمنظره الجميل في الموقع, الا ان فتحات التهوية مجرد ثقب ثلاثية,مربعة سداسية,مساحتها ضيقة , يتوسع المنزل عموديا على مستويين او ثلاث مستويات:

المستوى1:يكون مخصصا للحظيرة ولوازم الحيوانات (الخشب والعلف والأدوات الزراعية)، وهو بمثابة المنطقة الرطبة في المسكن.

المستوى2: يكون مخصصا للسكن وبه الغرف الخاصة.

المستوى3 : عبارة عن مكان مخصص للتخزين و ورشة للأعمال المنزلية (غرفة الاحتياطي و مكان التجفيف).

[4] RehabiMed : Livre d'Architecture Traditionnelle Méditerranéenne, Réhabilitation Ville et Territoire ; 12/2/08 ; p09

الصورة رقم (2 0) : البيت الشاوي

المصدر (.http:// architecture traditionnel en Algérie.Org)

شكل رقم (01) :مخطط مسكن شاوي

مخطط الكتلة

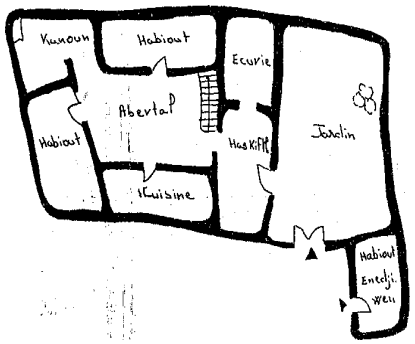

الطابق الارضي

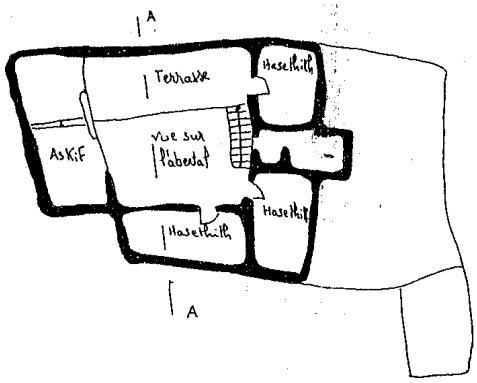

الطابق الاول

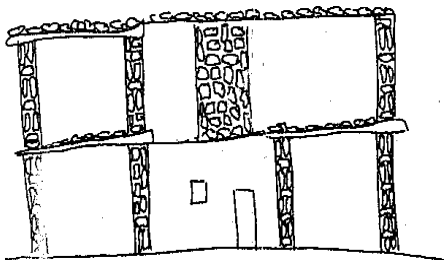

مقطع طولي

المصدر :انجاز الطلبة2016

ج -البيت القبائلي :

هو بيت بسيط جدا مصنوع من مواد محلية حجارته مكعبة الشكل يعلوها سقف من القرميد الاحمر مساحته محددة له فتحات صغيرة في الباب الامامي وفتحة واحدة هي الاخرى في الجدار الداخلي, يتكون الفضاء الداخلي من ثلاث فضاءات فرعية اخرى و هي :

Taqaatمكان مخصص للسكن

Addyninمكان مخصص للحيوانات

Taaricht وهي غرفة مخصصة للاحتياط و التجفيف[5]

الشكل رقم (02 , 03) : مخطط بيت قبائلي

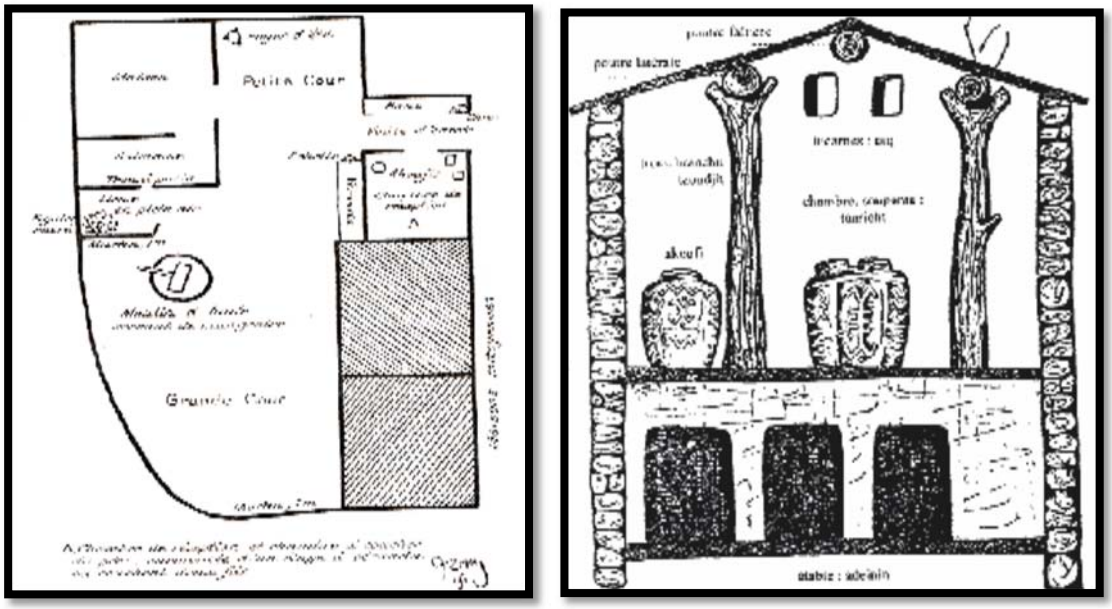

المصدر (.http:// architecture traditionnel en Algérie.Org)

[5] : RehabiMed : Livre d'Architecture Traditionnelle Méditerranéenne, Réhabilitation Ville et Territoire ; 12/2/08 ; p09

د- البيت المزابي :

خضوع المعمار المزابي بشكل كامل للتعاليم الإسلامية حيث المنازل المزابية التقليدية كثيرة التشابه ، مساحتها لا تتجاوز 100 متر مربع عادة ، تشمل طابقين وسطح ، وطابق تحت أرضي. عند مدخل المنزل نجد" العتبة "، وهي درجة صخرية موضوعة عند مدخل المنزل ، هذه العتبة تقي الدار من دخول الأتربة الرملية ، ومياه الأمطار

تصميم المدخل عبارة عن رواق صغير ، ينتهي بحائط مقابل وعند تجاوز المدخل الثاني تجد نفسك في رواق يسمى" سقيفة " ولا يحتوي المنزل المزابي على أثاث عادة ، إذ يكون أثاث البيت مبنيًا.

من السقيفة تنتقل مباشرة إلى وسط الدار المضاء بواسطة فتحة او شبّاك, اما المطبخ فهو فضاء صغير مفتوح على أحد جوانب وسط الدار ، ولا تكون له غرفة مخصصة عادة .

يخصص الطابق الأرضي ، لاستقبال النساء نهاًرا عادة ، أما الطابق الأول فيصعد إليه من مدخلين ، الأول من أدراج تنطلق من وسط الدار تقع بجانبها عادة غرفة صغيرة لحفظ المؤونة والأغذية ، والثاني عن طريق حجرة صغيرة داخلها أدراج ، تقود إلى قاعة استقبال الضيوف الخاصة بالرجال ، هذه الأدراج المستقلة عن وسط الدار ، تجعل حركة الرجال ممكنة من الطابق الأول إلى الخارج

الصورة رقم (03) : منزل بني مزاب

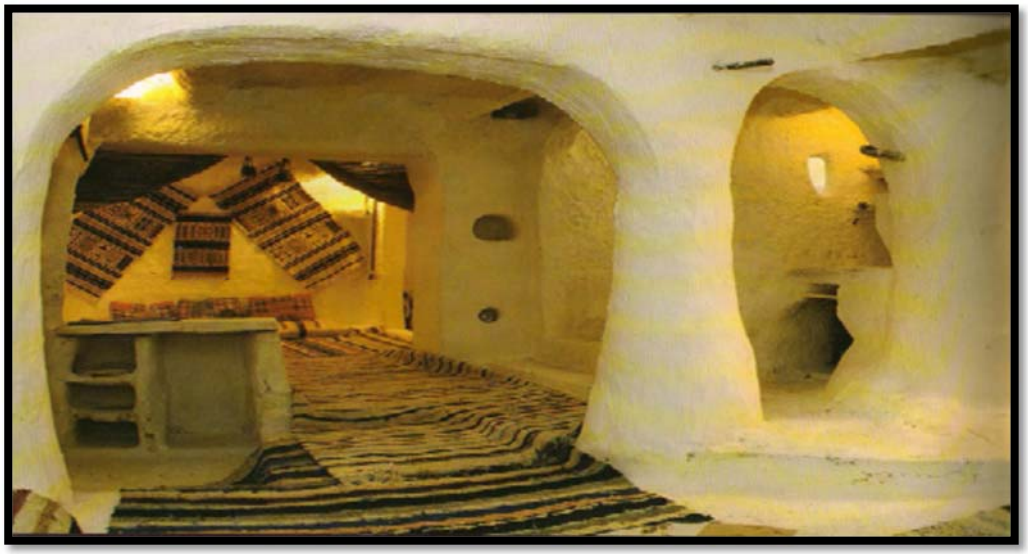

المصدر (.http:// architecture traditionnel en Algérie.Org)

ج- **القصبات:** ونذكر منها على سبيل المثال:

قصبة الجزائر : وتتميز منازلها بالتالي:

مدخل أي بيت عثماني بالقصبة يكون عبر رواق صغير يحيط به سقفٌ على شكل قوس إلى فناء واسع يسمى "وسط الدار"، وهو المكان الذي كانت تجتمع فيه النساءُ بعيداً عن الأعين، حيث تحيط به الشرفات والغرف من جهاته الأربع فتحجب المكان تماماً عن العالم الخارجي، ، وتتوسط "وسطَ الدار" نافورة مياه.

ويوجد بالقصبات القصور اذ يميزها انها تتكوَّن عادة من ثلاثة إلى أربعة طوابق تربطها سلالم حجرية مُزيَّنة بأعداد كبيرة من قِطع البلاط المزخرف التي تمتد من الأرضية إلى الجدران .

وكل طابق يتكون من عدة غرف متجاورة، ويمكن الانتقالُ بسهولة من أية غرفة إلى أخرى في أي طابق لأنها جميعاً تطل على شرفة مشتركة ترتبط برواق طويل وهي ذات أربع واجهات متقابلة.

الصورة رقم (04) : قصر بالقصبة

المصدر (http:// architecture traditionnel en Algérie.Org.)

2.1.2-المشاكل التي تهدد العمارة التقليدية و النتائج المترتبة عنها :

المشاكل	النتائج السلبية المترتبة
اولا : مشكلات بيئية	
مشكل المياه السطحية و الجوفية	يؤثر على أساسات المباني ويؤدى إلى حدوث انهيارات لبعضها نظرا للمواد التي صنعت منها مما يشكل خطرا كبيرا عليها تلف اللياسة الخارجية للجدران اثر تغلغل المياه داخل مسامات الجدران نتيجة التشققات الحاصلة في الطين او التربة المستعملة.
عدم مقاومة بعض المواد المستخدمة بالمبنى للعوامل الطبيعية المختلفة.	يؤدي الى تلف هذه الأجزاء من المبنى بصورة تهدد سلامة المبنى عند تفاقمها.
تتابع عمليات التمدد والانكماش الناتجة عن التغيرات المستمرة لدرجات الحرارة	حدوث الشروخ والتشققات التي قد تزيد مع الوقت بصورة تهدد سلامة المبنى.
ثانيا :مشكلات تتعلق بالعامل البشري	
هجرة السكان الاصليين للمناطق التراثية الى مناطق اخرى حديثة .	تغيير التركيب الاجتماعي للمناطق التراثية ليحل محل سكان الأصليين سكان آخرين بمستوى حضاري اقل لا ينتمي إلى الموقع وغير مؤهله للتعامل مع هذه النوعية من المباني مما أدى إلى تدهور المنطقة وضعف الارتباط بين السكان وبين التراث المعماري المحيط بهم.
سوء الاستخدام واللامبالاة مع هذه المباني نتيجة انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي والحضاري لقاطني هذه المناطق.	قصور وانعدام الوعي لديهم بالأهمية التراثية والتاريخية والجمالية للمباني, ادى بهم الى تدمير العناصر المميزة للمباني واتلافها

إهمال أعمال الصيانة الدورية اللازمة للحفاظ على هذه المباني.	قلة اعمال الصيانة تؤثر سلبا على هيكل المباني والواجهات مع الوقت ,تؤدي الى تفاقم المشاكل الموجودة بالمباني مثل التشققات والانهيارات والشروخ واعطال الصرف الصحي وخلافه.
العصرنة	مشاكل التغيرات الحديثة تؤدي الى سلب شخصية المبنى و نزع هويته وافقاده لقيمته التراثية.

1.2- تعريف الحداثة في العمارة التقليدية :

هي مختلف التدخلات الحديثة الحاصلة على المباني التراثية وذلك من خلال استعمال عناصر دخيلة لا تتماشى مع النمط المعماري القديم الموجود والذي يعبر عن مدى اصالة المبنى وعن هويته المميزة , وهاته العناصر الحديثة عادة ما تؤثر سلبا على استمرارية الطراز الخاص بالمناطق التقليدية وتؤدي الى اندثار خصائصه التراثية مع مرور الوقت وترجع اسباب ادخال على العمارة التقليدية لظروف عدة منها ما يكون عن قلة وعي بالقيمة التاريخية للعناصر الاصلية او عن اسباب حتمية تفرضها الحالة العامة للمبنى .

1.1.2-مظاهر الحداثة في العمارة التقليدية :

- التعدي على النمط المعماري السائد بالتدخل بإضافة و تعديل بعض الأجزاء باستخدام وسائل حديثة لا تمد بصلة الى الطابع التقليدي مثل استعمال الخرسانة والابواب الحديدية .

الصورة رقم (05):تبين التغييرات الحاصلة على مستوى المنزل التقليدي

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

- إضافة المستحدثات التكنولوجية مثل وحدات التكييف أو ما شابه من وسائل الانارة وخلافها

الصورة رقم (06) : تكسية الدشرة بالإنارة العمومية

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

- إجراء أعمال الصيانة غير المدروسة مثل إعادة تشطيب الواجهات واستعمال مواد دخيلة على العناصر التقليدية.

الصورة رقم (07):التدخل على الواجهات بمواد حديثة.

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

2.1.2-تأثيرات الحداثة على الهوية الاصلية للعمارة التقليدية :

- تغيير شخصية المبنى بالتعديلات والإضافات سواء على المستوى الأفقي أو العمودي أو كليهما معا.
-عدم مراعاة جماليات المبنى وتشويهه وما يصاحب ذلك من تكسير بالحوائط وخلافه.
- تشويه وطمس الأثر وطابعه المعماري المميز.
-التأثير السلبي على الصورة البصرية المتكاملة وتغيير شخصية المبنى كجزء من العمران المحيط.

الفصل الثاني :

آليات وأساليب التدخل اللازمة للحفاظ على العمارة التقليدية

1- أساليب و آليات التدخل للحفاظ على المباني التراثية دون طمسها:

ان الهدف من الحفاظ على العمارة التقليدية بشكل عام وترميمها هو حمايتها كشواهد تاريخية .ويجب أن تخضع صيانة المبنى للأسس والمعايير التي وضعتها اليونسكو سواء بالترميم أو بالتوظيف في إطار النسيج العمراني المحيط . ويرتبط الحفاظ على التراث المعماري بالحفاظ على المقومات العمرانية للمدينة في إطار التنمية الحضارية .وتتعدد أساليب الحفاظ على المباني التراثية وتختلف فيما بينها تبعاً لحالتها ومكونات البناء المستعملة فيها .ويجب الإشارة إلى أن جميع أساليب التعامل مع المباني والمناطق التاريخية تحتوى على درجات من الالتزام والمرونة تتدرج من الحفاظ وعدم السماح بأي تغيير إلى التجديد الشامل والتحديث بالإضافة إلى إمكانية اختيار أكثر من أسلوب واحد من الأساليب المتاحة تبعاً لحالة المبنى، ويتوقف اختيار الوسيلة الملائمة على مجموعة عوامل منها القيمة التاريخية والفنية، وتصنيف المبنى الأثري ومدى أهميته والعناصر التي أعتبر المبنى أثرياً بناءاً عليها، وحالة المبنى ونوع التلف والانهيارات الحادثة ويمكن تقسيم أعمال الحفاظ إلى خمس وسائل هي:

_التأهيل وإعادة البناء، التجديد والترميم، الحفاظ والارتقاء، إعادة الاستخدام، والصيانة.

1.1- التأهيل وإعادة البناء:

تعد عملية إعادة بناء مبنى تراثي من أندر العمليات المتاحة للحفاظ على المبنى، وتمثل الوسيلة الوحيدة المتاحة التي يلجأ إليها بسبب انهيار أجزاء منه بصورة لا تترك هناك اختياراً آخر .وتمثل عملية إعادة البناء تشكيل وإعادة تركيب توضح الشكل الكلي أو الجزئي للتراث المعني بالحفاظ

و من الامثلة :بيت الكريديلية بمنطقة بن طولون -بالقاهرة التاريخية :وهو منزل ملاصق لجامع أحمد بن طولون ويرجع إلى العصر العثماني، حيث تهدم جزء كبير من المنزل في أواخر القرن ١٩ ولم يتبقى منه إلا أجزاء ملاصقة لجامع بن طولون[1]

[1] دور عمليات إعادة البناء في الحفاظ على المباني الأثرية والمواقع التاريخية. مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب .

الصورة رقم (08) :تبين بيت الكريدلية في عشرينات القرن الماضي

المصدر :لجنة حفظ الآثار العربية

الصورة رقم (09) :بيت الكريدلية بعد عمليات إعادة البناء والترميم

المصدر :لجنة حفظ الآثار العربية

2.1- التجديد والترميم:

يتم الاتجاه إلى عمليات الترميم في المناطق التاريخية لإصلاح وترميم المباني والمرافق والطرق والخدمات التي تعتمد عليها عملية التجديد، وقد تعطي عملية الترميم انطباعاً مغايراً لطبيعة المبنى التراثي مما يفقده طابعه القديم حيث إن الأصل في إعادة البناء هو محاولة إعادة الأجزاء المفقودة إلى ما كانت عليه بقدر الإمكان، مع مراعاة التمسك بنفس مادة الأثر .وعدم إدخال أي تجديدات من شأنها إحداث تزييف أو تشويه للأثر .ولكن عندما يصبح أحد العناصر من المبنى الأثري -وخاصة السقف -في حالة من القدم والضعف بحيث لم يعد قادراً على حمل أي أحمال، في نفس الوقت الذي تحتفظ فيه بقيمة تاريخية وفنية مما يجعل الحرص والإبقاء عليها أمراً ضرورياً، لذلك قد يتم اللجوء إلى استخدام الخرسانة المسلحة وقد شاع استخدامها بعد الحرب العالمية الثانية – في ترميم أسقف المباني والكنائس التي دمرتها الحرب

في أوروبا .إذ لجأ المرممون إلى ذلك لعدة أسباب، منها: عدم توفر الكميات المطلوبة والكافية من الأخشاب[2] .

الصورة رقم (10) : الكنيسة قبل الترميم

الصورة رقم (11) : الكنسية بعد عمليات الترميم

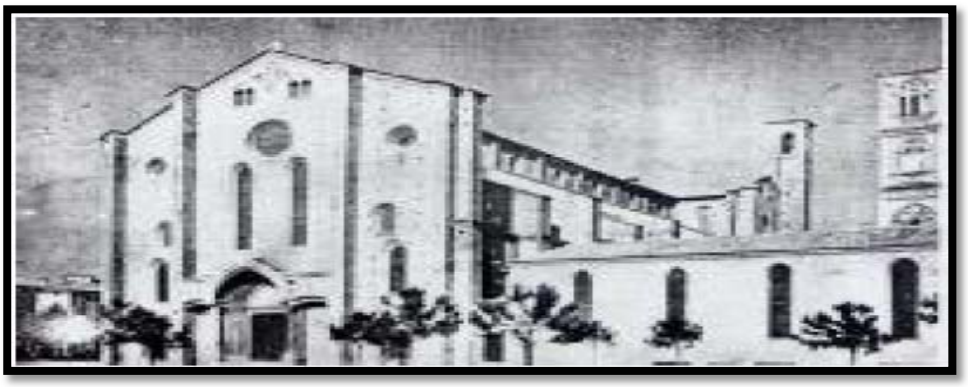

3.1-الحفاظ والارتقاء:

تتميز عملية الحفاظ بأنها سياسة تحافظ على الكتلة العمرانية والتراث الحضاري بالمنطقة التاريخية كسياسة التجديد والترميم إلا أنها تتميز عن عملية الترميم في اهتمامها بتنمية الجانب الاجتماعي والاقتصادي للسكان كأسلوب لإنجاح التنمية العمرانية لذلك فهي تعد سياسة التنمية الشاملة اجتماعياً واقتصادياً وعمرانيا.

ومن الامثلة على الارتقاء بالتراث نذكر: مشروع الملك عبدالله للعناية بالتراث الحضاري في المملكة، يؤسس لمرحلة جديدة في الدرعية، والتي تقع شمال غرب الرياض على الضفة الغربية لوادي حنيفة، وهي مدينة تاريخية عريقة يرجع تاريخها إلى منتصف القرن التاسع .

[2] ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية"، الإدارة العامة .(للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية .ص ٣٤٢

الصورة رقم (12) :منطقة الدرعية

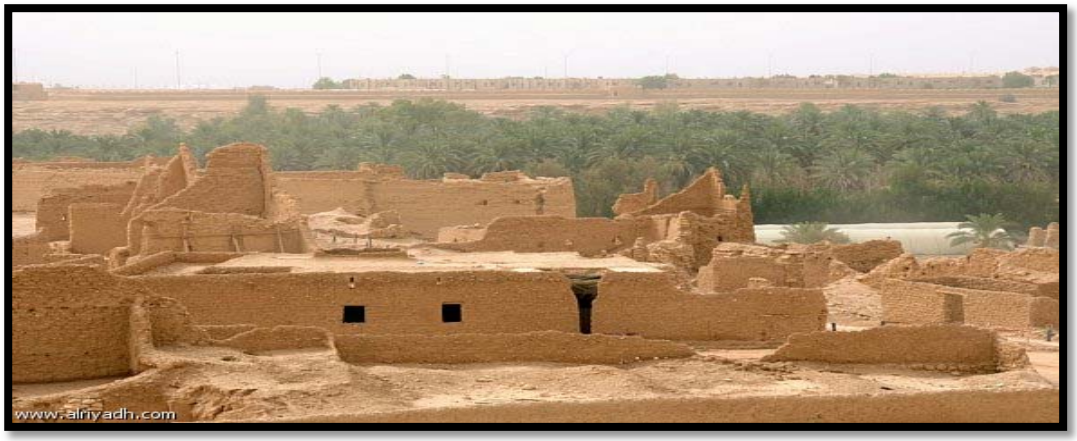

حيث سيحقق المشروع نقلة نوعية كبيرة في الارتقاء بالموروث الثقافي، حيث ستفرز مشروعاته مجموعة كبيرة من منتجات السياحة الثقافية التي تعتمد على التراث الوطني، ويجعل مواقع الآثار والتراث نابضة بالحياة، وهو ما يسهم في تحقيق تنمية اقتصادية شاملة في البلاد .المشروع يتكون من حزمة كبيرة من المشروعات التي ستنفذ خلال ثلاث سنوات، وتقسم إلى أربعة أنواع هي: مشروعات الآثار والمتاحف، ومشروعات التراث العمراني، ومشروعات الحرف والصناعات اليدوية، ومشروعات التوعية والتعريف بالتراث الوطني.

اهداف المشروع:

- تحقيق جملة كبيرة من الأهداف تتمثل في حماية الآثار والمحافظة عليها وعرضها محلياً ودولياً.
- تأهيل وتشغيل المباني والقصور التاريخية للدولة.
- تنمية القرى التراثية ومراكز المدن التاريخية والأسواق الشعبية.
- المحافظة على مباني التراث العمراني، وتنمية وتطوير الحرف والصناعات اليدوية.
-ترميم وصيانة المباني الأثرية المهمة، وتسجيل الآثار وتوثيقها .

4.1-إعادة الاستخدام:

إن الهدف من سياسة إعادة استخدام المبنى التراثي أو التاريخي هو الحفاظ عليه وضمان صيانته بصفة دائمة، وكذلك تحسين الوسط العمراني المحيط به .وتعتبر إعادة استخدام المبنى التاريخي من أنسب الأساليب اقتصادياً إذ انها غير مكلفة كبناء مبنى جديد كما أنها تضمن إيجاد قاعدة اقتصادية يعتمد عليها للإبقاء على المبنى .ويجب أن يحقق الاستخدام الجديد للمبنى أو إعادة توظيفه عدم التعارض مع القيم التاريخية والفنية للمبنى محققاً كلاً من الملاءمة للطابع الخارجي و الداخلي للمبنى، والملاءمة الوظيفية، والملاءمة الإنشائية .

تجربة مدينة حلب:

واعتمدت تجربة تطوير المناطق التاريخية واعادة استخدام المباني التراثية في حلب على الاعتبارات التالية:

- الهدف العام هو التأثير إيجابا على عمليه التغير والمحافظة مع تحسين الظروف المعيشية المتداعية في المدينة التاريخية والمحافظة على التنوع الاجتماعي والاقتصادي

-الحفاظ على الوظيفة السكنية مع السماح ببعض التغييرات للاستعمالات دون التعدي على قيمة الخصوصية.

صورة رقم (13) :تمثل اعادة استخدام مسكن بمدينة حلب في سوريا.

-تطوير الجانب الاقتصادي اعتمادا على الاداء الاستثماري للمنطقة واعادة استخدام المباني بوظائف استثمارية حديثة تراعي البيئة العمرانية والاجتماعية للمنطقة التاريخية.

-تشجيع المشروعات الاستثمارية من خلال اعادة توظيف عدد من البيوت القديمة وترميمها وتحسين بنيتها التحتية ومن ثم اعادة تأهيل المساكن وتحويلها الى فنادق صغيرة ومطاعم.

-تشجيع وتفعيل دور المستثمرين الشباب لإعادة استخدام المباني القديمة كأماكن عمل وتفعيل النشاطات السياحية .

-الدعم الاجتماعي عن طريق التوعية بأهمية المحافظة على التراث الثقافي وتأسيس مراكز التدريب المهني لتفعيل الانشطة السياحية وانشطة الترميم[3].

[3] إعادة استخدام المباني التاريخية: نزعة رومانسية أم جدوى عمرانية, د .علاء الدين محمد ياسين, كلية التخطيط العمراني والإقليمي - جامعة القاهرة.

5.1-الصيانة:

هي عملية الحد من التلف الذي وقع أو عملية تجنب وقوعه، وتتم الصيانة بصورة دورية، وتهتم بالإضافة إلى المظهر الداخلي للأثر بالمعالجات الموضوعية من تصدع وتشقق، وترجع أهمية الصيانة إلى كونها العامل الأساسي الذي يطيل عمر المبنى ويُكسبه عمراً أطول. [4]

صورة رقم (14) :تمثل صيانة واجهة مبنى تاريخي في الامارات

المصدر:http://www.abudhabienv.ae/permalink/7687.html

2-إعادة توظيف وتأهيل المباني التراثية :

توجد عدة محددات لإعادة توظيف المباني التراثية، وتشمل هذه المحددات كلاً من شروط التوظيف الملائم للمباني التراثية، والمتطلبات الخاصة بإعادة التوظيف، ومقترحات التوظيف.

1.2- شروط التوظيف الملائم للمباني التراثية:

تتطلب عملية إعادة التوظيف الملائم للمباني التراثية وجود بعض الشروط والمعايير التي يمكن إيجازها فيما يلي :

- تشابه الوظيفة المقترحة مع الوظيفة الأصلية قدر الإمكان.
- أن تضمن الوظيفة المقترحة استمرار عمليات الصيانة والمحافظة الدورية على المبنى التراثي.
- عدم تعارض الوظيفة المقترحة مع التكوين المعماري الفراغي للمبنى التراثي قدر الإمكان، ويجب ألا تتعارض هذه الوظيفة مع التكوين الوظيفي العام للبيئة المحيطة، وأن تكون المنطقة المحيطة بالمبنى في حاجة إلى هذه الوظيفة.

[4] : سياسات واساليب الحفاظ في المباني التراثية, «الحفاظ على المباني التراثية وتوظيفها"، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة، جامعة عين شمس.

- في حالة الحاجة إلى عمل أي إضافات إنشائية تتطلبها الوظيفة المقترحة، يجب مراعاة إحداث هذه الإضافات بشكل متوافق ومنسجم مع طابع المبنى التراثي
- يفضل ألا تكون الوظيفة المقترحة ذات متطلبات تقنية خاصة لا تتلاءم مع الواقع المادي والأثري للمبنى.
- يجب أن يكون اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى التراثي قائماً على ما تمثله هذه الوظيفة من عائد اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي لساكني المناطق التراثية بحيث يصبح المبنى التراثي منتجاً لا مستهلكاً للموارد المالية.

2.2-المتطلبات الخاصة بإعادة التوظيف للمباني التراثية :

1.2.2-المتطلبات الخاصة بالمبنى:

1-لابد أن تكون الوظيفة الجديدة مناسبة لطابع المبنى التراثي بصرياً ومتناسبة مع تشكيله الخارجي، وكذلك متماشية مع القيمة التاريخية والفنية للمبنى .وتعتبر الاستخدامات الأصلية للمباني التراثية هي أفضل الاستخدامات لتحقيق ذلك

2-الملاءمة المعمارية التي تشمل مجموعة من الملائمات الفرعية الناتجة عن دراسة وتحليل عدد من العناصر أهمها:

•ملاءمة أشكال وأحجام الفراغات الداخلية للمبنى التراثي مع أشكال وأحجام الفراغات المطلوبة لتحقيق عناصر الاستخدام الجديد، وقد يتطلب ذلك إضافة عناصر جديدة على المبنى سهلة الفك والتركيب ولا تؤثر في مواد المبنى الأصلية

•دراسة كل من عناصر الحركة والتوزيع الرأسية والأفقية بالمبنى التراثي (مثل السلالم والمصاعد والممرات وغيرها) وعلاقتها بأجزاء المبنى المختلفة، وتحديد كثافة الحركة الممكنة داخل المبنى خلال عناصر الحركة الموجودة به وإمكانية الإضافة لهذه العناصر لتحسين أدائها

•دراسة طريقة دخول المبنى وعلاقة المداخل بعناصر الوظيفة المقترحة للمبنى التراثي، وكذلك نوع ومساحة أبوابه ومدى مناسبة كل منها لنوعية الاستخدام.

•مراعاة مواد التشطيب الداخلية والخارجية، وشكل ومساحة الفتحات والتهوية والإضاءة الطبيعية والصناعية المتوفرة.

3-الملاءمة الإنشائية التي تتمثل في الآتي:

•تناسب الاستخدام المقترح للمبنى التراثي مع النظام الإنشائي المستخدم في بنائه.

•يجب أن يكون تأثير الاستخدام المقترح للمبنى التراثي على مواد بنائه في حدود معدلات الأمان المسموحة .كما يجب أن تكون كثافة وجود المستعملين بالمبنى التراثي نتيجة الاستخدام المقترح في الحدود المسموح بها إنشائياً.

2.2.2-المتطلبات الخاصة بالمحيط العمراني للمبنى:

تشمل المتطلبات الخاصة بالمحيط العمراني للمبنى التراثي كلاً من الملاءمة التخطيطية والعمرانية، والملاءمة الاجتماعية وذلك وفق المحددات الآتية:

1-لا بد أن تتم سياسة إعادة التوظيف للمبنى التراثي من خلال المخططات العمرانية لبيئته المحيطة لضمان دمج المبنى في هذه البيئة، وأيضاً لضمان نجاح عملية التوظيف للمبنى .كما يجب أن تلبي الوظيفة المقترحة للمبنى التراثي حاجات محيطه العمراني.

2-لا بد من إيجاد توازن بين حاجات المجتمع المحيط من التطور والنمو وبين الاستخدامات المقترحة للمبنى التراثي .كما يجب وضع المبنى في خدمة برامج تنمية المجتمع المحيط بصورة تليق بقيمة المبنى التراثي وتحافظ عليه وتعمل على دمجه مع المجتمع المحيط إلى جانب تنمية وتطوير المحتوى العمراني المحيط بالمبنى.

3-يعتبر السلوك الإنساني المرتبط بإعادة توظيف المباني التراثية من أهم المحددات التي تؤثر على مستقبل هذا التوظيف (بالإيجاب أو السلب) لذلك يجب ألا يكون هناك تعارض بين وظيفة المبنى المقترحة وبين القيم الاجتماعية والدينية والرغبة الجماهيرية للمجتمع المحيط .كما يجب تحديد المتطلبات الاجتماعية لسكان المحيط العمراني للمبنى التراثي .

4 -يجب دراسة الأبعاد النفسية لكل من مستخدمي المبنى التراثي وسكان المنطقة المحيطة به بعد إعادة توظيف المبنى فقد يصاحب أعمال الحفاظ إرباك اجتماعي في المنطقة نتيجة الحاجة إلى إخلاء بعض المباني أو ما شابه مما يؤدي إلى إثارة مخاوف السكان وعدم تشجيعهم لأعمال الترميم والصيانة وإعادة التوظيف أو إعاقتها في بعض الأحيان مما يؤكد أهمية نشر الوعي بين المواطنين بأهمية عملية الحفاظ وإعادة الاستخدام .

3.2- مقترحات التوظيف للمباني التراثية:

من خلال ما ورد من شروط وضوابط وتوصيات لعملية إعادة التوظيف يمكن إيجاز أهم الوظائف المقترحة لإعادة استخدام المباني التراثية والتي تتناسب مع هذه المباني أو التكوينات المعمارية التراثية في الآتي :

1-الوظائف الثقافية مثل المكتبات ذات الطابع التراثي، والمراكز الثقافية، والمعاهد التعليمية المهنية، ومراكز تعليم الحرف اليدوية التراثية، ومراكز الفنون التطبيقية والتشكيلية، والمعارض الفنية والزخرفية والمتاحف.

2-وظائف السكن الإداري وأهمها المكاتب الإدارية ذات الطابع المتميز (التراثي.)

3-الوظائف ذات الطابع التجاري وأهمها ما يقدمه مجال السياحة الثقافية مثل الفنادق ذات الطابع التراثي المحلي، والمقاهي والمطاعم ذات الطابع التراثي المحلي، ومراكز بيع التحف ومنتجات الصناعات اليدوية.

وبوجه عام يجب مراعاة توفير أماكن الخدمة لهذه الوظائف إن وجدت(مثل الحمامات والمطابخ والمغاسل ...الخ)خارج نطاق المجموعة التراثية(خارج المباني التراثية)كما يلاحظ أن هذه الأنماط من الوظائف لا يترتب عليها في الغالب استخدام أي أجهزة أو معدات تضر بالمبنى التراثي.

ومن اهم هاته المقترحات :

1-استخدام المبنى التراثي كمزار:

في حالة توفر الأهمية التاريخية والفنية للمبنى ويكون العائد المادي في هذه الحالة عن طريق مباشر (تذاكر زيارة أو نشاطات مجاورة للمبنى) أو غير مباشر (كرواج النشاطات الخدمية السياحية (مثل الفنادق والمطاعم .) واستخدام المباني التراثية كمزارات لا بد أن تحكمه ضوابط وأسس اقتصادية . وغالباً ما يكون الاستخدام المتحفي هو الاستخدام الأمثل لهذه النوعية من المباني، ويتوقف كم ونوع المعروضات على القيمة الفنية للمبنى التراثي ويجب أن تكون تلك المعروضات متوافقة مع المبنى زمنياً وفنياً .

2-إعادة استخدام المبنى التراثي في استخدامات تقليدية:

في حالة عدم توفر الأهمية التاريخية والفنية للمبنى وذلك لتحقيق عائد اقتصادي، ولكون هذه النوعية من الأبنية هي النسبة الغالبة من المباني التراثية لذا يجب توظيفها في استخدامات تقليدية حتى لا تتعرض الحياة داخل المواقع التراثية إلى تفاقم المشكلات العمرانية مع توقف عجلة التنمية في تلك المناطق ويعتبر المقياس الفعلي لتحقيق النجاح لمشروع إعادة التوظيف هو مدى تغطية تكاليف الحفاظ على المبنى وصيانته من مصادر التمويل المختلفة بالإضافة إلى عائد الاستخدام المتوقع، وتتم دراسة عناصر تكاليف أعمال الحفاظ لإعادة توظيف المبنى التراثي طبقاً لمقترحات البرنامج الذي تم وضعه .وتشمل عناصر التكاليف كلاً من تكاليف صيانة المبنى، وتكاليف إعادة تأهيله وإمداده بالمرافق الحيوية بالإضافة إلى التكاليف الأولية عند بداية استخدام المبنى، التي أُنفقت على أعمال الترميم والتشغيل .كما يمكن إضافة تكاليف إمداد المنطقة المحيطة بالخدمات اللازمة للمشروع وتكاليف إيواء السكان في حالة إخلاء مساكنهم والتعويضات التي يمكن أن تُدفع لهم[5] .

[5] استراتيجيات اعادة التوظيف للمباني التراثية (الحفاظ على المباني التراثية وتوظيفها)رسالة الماجيستر .كلية الهندسة .جامعة عين شمس.

الفصل الثالث :

مقاربة حول منطقة الأوراس

و مظاهر الحداثة في الدشرات

الأ وراسية

تمهيد:

تقع منطقة الأوراس في الجزائر بين قطبين شمالي وجنوبي مما أعطى لها ميزة خاصة ، تلامس المنطقة الحارة من جهة والمنطقة الباردة من جهة أخرى(جبل شليا على ارتفاع 2328 م .)وبالتحديد الأوراس يقع جنوب قسنطينة بين باتنة، وبسكرة، وخنقة سيدي ناجي وخنشلة.

1-خصائص التراث التقليدي في الدشرا ت الأ وراسية :

تزخر منطقة الأوراس بتراث معماري وعمراني خلاب ينتظم ضمن تجمعات سكانية عريقة تضرب جذورها في أعماق التاريخ. ولعل ما يميزها أكثر الحضور القوي للقلاع(تاقليعت)وسط هذه التجمعات. كانت تعد بالنسبة لسكان المنطقة الأوائل رمزاً لبقاء القبيلة أو العرش كما كانت ترمز لثرائها وقوتها وتوازنها بالإضافة إلى وحدتها الاجتماعية، فهي تبنى لأغراض اجتماعية واقتصادية ودفاعية، كذلك كانت تعد حلقة وطيدة تربط سكان القبيلة الواحدة .على الرغم من قيمتها الأثرية الثمينة فإن ما بقي من ثيقليعين أو القلاع التي أبدع في بنائها سكان الأوراس منذ مئات السنين مهددا اليوم بالزوال والاندثار نهائيا، بعد انهيار أجزاء كبيرة منها واختفاء بعضها الآخر .فثيقليعين التي تظهر منتصبة في أعالي الجبال والمرتفعات بحاجة ماسة حسب المهتمين بالتراث الأثري المحلي، إلى التفاتة جادة لحماية ما بقي منها لأنها نموذج حي لفن العمارة المحلية القديمة التي اشتهر بها الأمازيغ[1].

2- مميزات التراث التقليدي في الدشرات الأ وراسية :

-الوحدة في تشكل التجمعات تعبيراً عن القوة والاتحاد والحماية من العوامل الطبيعية والمناخية
-البساطة :وهذا في كل مظاهر المبنى.
-الموقع الحصين :طبيعة الموقع صعبة، فهو غني بالغطاء النباتي (غابات، و نخيل ..إلخ) ومنابع المياه ، وطبوغرافية الموقع جعلت من هذا الأخير حصيناً بشكل طبيعي حيث عادة ما يكون في مكان مرتفع.
-الإدماج في المحيط :إن التزاوج بين الطبيعة الانحدارية وجدران المباني خلقت مورفولوجيا غير عادية وكأن المباني جزء لا يتجزأ من المحيط الطبيعي .وتحقق هذا أساسا باحترام الحواجز الطبيعية للنمو العمراني، دون أن ننسى المواد المستعملة في البناء.
-احترام التناسب بين المبنى والإنسان.
-الانغلاق نحو الخارج :حيث تغيب الفتحات في الواجهة الخارجية للمبنى وإن كانت فهي ذات أبعاد صغيرة للحفاظ على حرمة المسكن وكذا للحماية من العوامل الطبيعية القاسية.[2]

[1] **الصالح زرايب :**الإرث والتهيئة في حوض وادي الأبيض .مذكرة ماجستير .جامعة قسنطينة2001 .

[2] نفس المصدر.

3-مراحل تشكل المسكن الشاوي :

إذا تتبعنا مراحل تشكل المسكن الشاوي فنجد أنه يتميز بالطابع التطوري بحيث أن الساكن يقوم بغلق جانب من الصحن(أو الفناء) قبل بناء الجانب الآخر وهي ثابتة من ثوابت بناء المسكن المحلي في المنطقة ويمكن تلخيص تلك المراحل في خمس وهي:

- المرحلة الأولى(التي تتميز بتشكل غرفتين مقابل المدخل)،
- المرحلة الثانية (أين تضاف غرفتان بجانب المدخل مما يؤدي إلى خلق ما يسمى بالسقيفة .
- المرحلة الثالثة (تتميزعن المرحلة السابقة بتوازي شريطين مغطيين يتوسطهما شريط غير مغطى .ومحافظةً على عنصر الصحن تبنى المجالات الباقية (المرحاض والحمام والمخزن) على أطرافه، فيظهر قلب المسكن ثابتة أخرى من ثوابت المسكن الشاوي ألا وهو (الصحن)

الشكل رقم (8, 7, 6, 5,4) : تبين مراحل تشكل المسكن الشاوي

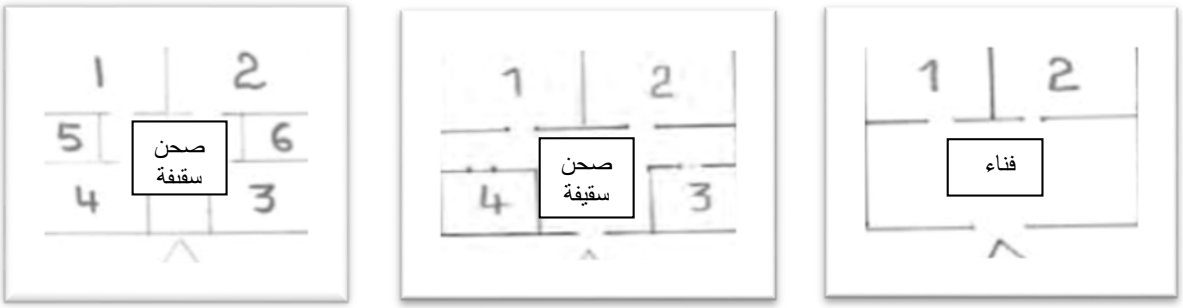

المرحلة الثالثة المرحلة الثانية المرحلة الاولى

- المرحلة الرابعة والخامسة - حالما يغلق الصحن من كل الجوانب يمكن التوسع نحو الخارج وأمام المدخل(المرحاض، دار الضيافة والزريبة)[3]

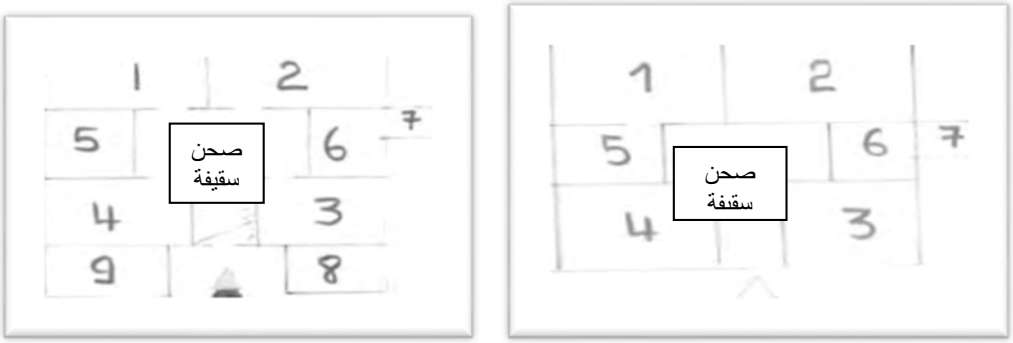

المرحلة الخامس المرحلة الرابعة

[3] : ADJALI, Samia. Habitat Traditionnel dans les Aurès, le cas de la vallée de l'ouad abdi (lire de l'Afrique du Nord, Tome xxv, 1986).

4-أنماط المساكن في الدشرات الأ وراسية :

تتنوع مساكن الدشرة حسب:

1.4- مادة البناء

- مساكن مبنية من الحجارة ونجدها قرب السفوح الحجرية، ومساكن مبنية من الطين من ذلك نستنتج وجود مبدأ من مبادئ الاستدامة متمثلا في استعمال مواد البناء المحلية التي تتماشى مع الظروف المناخية الخاصة.

الصورة رقم (15) : تبين استعمال الطين مادة بناء

الصورة رقم (16) : تبين استعمال الحجارة مادة بناء

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

2.4- الشكل :

يمكن تلخيص أنواع المساكن المحلية في الأوراس شكلياً في نوعين رئيسيين وهما:

نوع أول : حيث الفناء عنصر توزيع يتوسط المسكن أو يشغل إحدى زواياه، كما يمكن أن يكون للمسكن مدخلان على حسب طبوغرافية الأرضية مما يستوجب وجود سلم.

ونوع ثان :نجده أحياناً حيث يغيب الفناء ويغيب الصحن والتوزيع يكون من طريق الغرف.

الشكل رقم (09) :مخطط تمثيلي للطابق الأرضي لمسكن ذو صحن

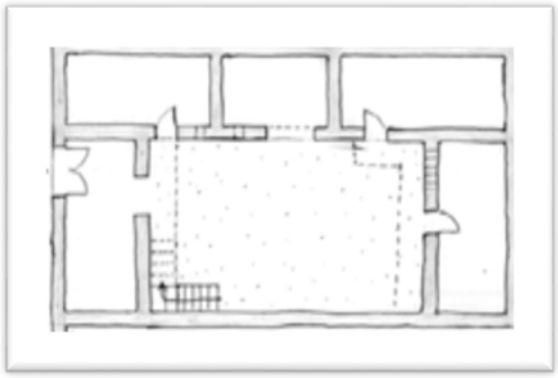

الشكل رقم (10) :مخطط تمثيلي للطابق العلوي لمسكن ذو صحن

الشكل رقم (11) :مخططات تمثيلية لبعض أنماط تموضع الصحن في المسكن

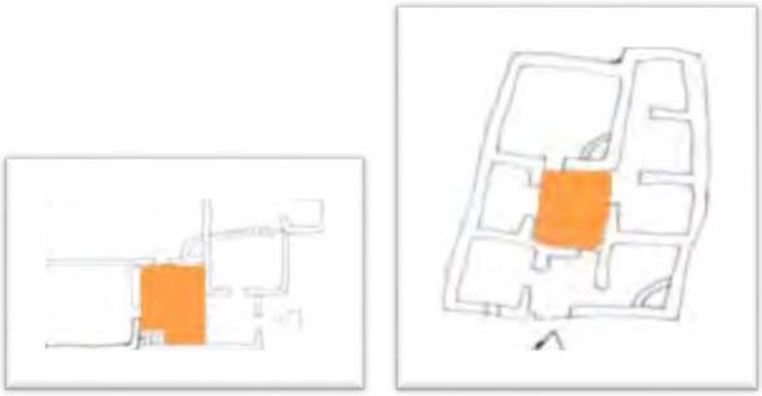

5-المجالات المكونة للمسكن الشاوي:

عموما تشترك مساكن منطقة الأوراس من حيث مكوناتها في المجالات الرئيسية مشكلة نموذجاً للمسكن التقليدي الأوراسي.

- **العتبة :** في المسكن الشاوي نجد أن العتبة مرتفعة بدرجات من الحجارة أمام المدخل.
- **السقيفة (هاسقيفث):**وهي مجال دخول مغطى يحفظ خصوصية المنزل .
- **الفناء أو الحوش أو الصحن (آفاق) :** يعتبر عنصرا مركزياً و له عدة أدوار من بينها الدور البيو مناخي في المنطقة فضلاً عن ذلك فالصحن أو الفناء يعد مجالاً داخلياً خارجياً مشتركاً لعالم الأسرة، فهو مجال مفتوح من الأعلى ومفتوح على الحاجات الوظيفية لها، كما أنه مجال محمي، ومعظم المجالات لها علاقة مباشرة بالصحن، إذ انه خلال الصيف تستغله النساء للطبخ والنسيج وحتى مجال لحلب الماعز قبل دخولها إلى الزريبة، كما يمكن أن يستعمل للنوم خلال الصيف وغير ذلك.

- **الغرفة الرئيسية (هابيوت) :** و هي عبارة عن مجال اسري داخلي خاص.
- **دار الضيوف :** هي قريبة دوماً من المدخل، ويمكن الدخول إليها من السقيفة أو من الخارج مباشرة (مبدأ الخصوصية.)
- **المطبخ (هاد ارث الكانون) :** يصعب إعطاء تعريف دقيق للمطبخ في المسكن الشاوي ولكن الثابتة الاصطلاحية الوحيدة التي يمكن إطلاقها عليه انه مجال للمرأة وتجمع النساء.
- **الزريبة (آزر داب) :**وهي المجال الخاص بالماشية (وهو مجال مغطى وأحيانا غير مغطى)، له علاقة مع مجال تخزين الخشب وغذاء الماشية.
- **المرحاض(هافراكث) :**في المنزل الأوراسي تقريبا نجد التصميم نفسه.
- **شرفات التشميس (هاشماست) :**يظهر ذلك جلياً في كل الواجهات العمرانية لكل التجمعات العمرانية ، فهو مجال ضروري في المسا كن بحيث يكمن دوره في تجفيف التمور والفواكه والمنتجات الزراعية والفلاحية الأخرى، وهذا المجال نجده دوماً في الطابق مفتوحاً أفقياً على أشعة الشمس ومحمياً من الأمطار. [4]

الصور (17) : تبين هاشماست في مساكن الدشرات

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

[4] : BOUGHIDA, Revitalisation des vielles villes Auressiennes-Cas de Menaa- mémoire de Magister en architecture, université de Batna 2011-2012.

6-الوضع الحالي و مظاهر التغيير في الدشرا ت الأوراسية :

أصبحت الدشرات الاوراسية طاردة للأسر، إذ أن هناك استمرارًا للتفريغ السكاني من تلك الأحياء، فالدشرة تنمو بشكل متواصل وأنماط الحياة السائدة تتبدل وتتغير بطريقة تتزايد وتيرتها يومًا بعد يوم ، ونتيجة لذلك يبدأ التدهور في وسط الدشرة فتتهالك مبانيها ومرافقها وخدماتها، ويكون ذلك مصحوبا بأوضاع اجتماعية متردية في تلك الأحياء ناجمة عن تفكك النسيج الاجتماعي و انعدام الخصوصية نجد أن ذلك أدى إلى ما تواجهه الدشرات التقليدية من تحديات متنوعة أثرت في توازن الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للسكان ويمكن تصنيف هذه العوامل كالآتي :

1.6-التناقص المستمر في نسبة الأبنية المأهولة و ازدياد نسبة الأبنية المهجورة:

بعد أن بدأت المفاهيم الاجتماعية و نموذج العائلة الممتدة التي كان سائدا بالتغير نحو الاستقلالية ونموذج الأسرة المستقلة ، نشأت مشكلة الملكية المفتتة ، حيث اتجهت العلاقات الاجتماعية نحو التفتت ، فاستقل الابن عن أبيه ، هذا إلى جانب نظرة السكان بأن المنزل القديم لم يعد قادرًا على تحقيق كل احتياجات العصر الحديثة ، أدى إلى هجرانها مما ساهم في تردي الحالة الفيزيائية للأبنية الموجودة ، و بالتالي إهمالها و عدم الاهتمام بصيانتها، مما جعلها تؤول للسقوط في العديد من الحالات بل وتتهدم.

الصورة (18) : تبين المنازل المهجورة

2.6-التغير في الوظيفة الاصلية :

مع التطور في النظم المختلفة المتداولة في المجتمع تظهر غالبًا مشكلة مسايرة نمو الدشرة لهذا التطور، حيث أن نمو الدشرة عادة يتماشى مع النمو الطبيعي للكتلة العمرانية لها ، ليلبي الاحتياجات الوظيفية و الإدارية للمجتمع البشري من تغير في شكل و هياكل النظم المختلفة ، و كذلك عدم ملائمة الاستخدام الحالي للمبنى التقليدي وعدم الاهتمام الكافي بصيانة هذه المباني الأثرية وترميمها و الذي أدى إلى التغيير في وظيفتها و ضعف حالتها التراثية التقليدية

3.6- الأسباب العمرانية :

و تشمل النواحي التخطيطية في الدشرا ت مثل القرارات الحكومية بشأن التغيير في أنظمة البناء واستخدامات الأراضي، والشوارع الضيقة والمتعرجة، و قلة المناطق المفتوحة في الدشرا ت، كما تشمل أيضًا الجوانب المعمارية في المسكن مثل نقص مساحات المنازل ،والتهالك الإنشائي للمباني وارتفاع تكاليف الصيانة و الترميم ، وصعوبة التوسع في البناء عموديا أو أفقيًا، بالإضافة إلى الطلب المتزايد على السكن وزيادة تكاليف البناء ،أدى ذلك إلى اللجوء إلى استغلال الكثير من المباني القائمة من خلال هدمها و إعادة بنائها بأساليب غير ملائمة للطابع المعماري للبيئة المحيطة .

الصورة (19) : تبين التدخل على المبنى بطريقة عشوائية

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

4.6- العوامل التجارية و الانتفاع المادي:

حيث أن ارتفاع أسعار الأراضي، أدى إلى توجه التفكير لدى أصحاب العقارات في المناطق التقليدية، إلى استثمار الأرض المقام عليها البناء، والرغبة في تغيير استخدام المبنى من الاستخدام السكني إلى الاستخدام التجاري لدواعي الاستثمار ، والرغبة في بيع المبنى التقليدي للانتقال و تغيير مكان السكن أو التوجه إلى تأجير المبنى القائم والاستفادة من العوائد المالية، وانتشار الأنشطة التجارية في الدشرات كل ذلك أدى إلى الإساءة للمركز التقليدي.

خاتمة الجزء النظري :

استعرضنا في هذا الجزء اهم المفاهيم المميزة للتراث العمراني واهم انواع المنازل التقليدية في الجزائر ,و قد تطرقنا الى مفهوم الحداثة ومظاهرها على العمارة التقليدية , بالإضافة لمعرفة اهم الاساليب والآليات اللازمة للتدخل والحفاظ على المباني التراثية مع إعطاء بعض الامثلة حول استخدام هاته الآليات و التوسع في آلية اعادة التوظيف وتأهيل المباني ,كما اشرنا في هذا الجزء الى منطقة الاوراس و التعريف بمميزات الدشرات فيها ومعرفة اسباب التدهور ومظاهر الحداثة التي مست النسيج العمراني فيه. وقد استنتجنا في هذا الجزء ان مختلف الآليات تساهم بشكل فعال في الحفاظ على المباني التراثية اذا ما تم القيام بها بطرق مناسبة وفي الاماكن المناسبة وان آلية اعادة التوظيف تساهم بشكل فعال في الحفاظ على الطابع الخاص للمناطق التراثية بالأخص المناطق السكنية كالدشرات اذ ان اعادة توظيف المنازل بوظيفتها الاولى او بوظيفة مشابهة تضمن عدم التغيير الكامل في الحالة العامة وتساهم في استدامة هذا الارث واستمراريته.

الجزء التطبيقي

الفصل الرابع :

دراسة تحليلية للدشرة الحمراء في بلدية القنطرة ولاية بسكرة

1- الدراسة الطبيعية :

1.1-موقع ولاية بسكرة :

تقع ولاية بسكرة بالجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد بـ 400 كلم حيث يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة ومن الغرب ولاية الجلفة والجنوب ولاية الواد

الخريطة رقم (01): موقع ولاية بسكرة

المصدر : Google map

2.1-موقع بلدية القنطرة :

القنطرة بلدية وواحة تقع في الجنوب الغربي لجبال الأوراس على بعد 50 كلم إلى شمال بسكرة و50 كلم إلى جنوب باتنة .والتي تبعد عنها ب54 كم. وهي مدينة صغيرة قليلة السكان. وهي تجمع بين طبيعتي الصحراء والتل في مناخها وطابعها الجغرافي . تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 238,98 كلم2 ، وترتفع عن سطح الأرض بمسافة 538,23 م . أنشئت سنة 1946 كمركز بلدي قرار مؤرخ في 29 ماي 1946 وكبلدية في سنة 1957 قرار مؤرخ في 12 جانفي 1957. يحدها من الشرق بلدية عين زعطوط و من الجهة الغربية بلدية بريكة و من الشمال بلدية معافة وبلدية تيلاطو و من الجنوب بلدية الجمورة.

الخريطة رقم (02) : تموقع بلدية القنطرة على مستوى ولاية بسكرة

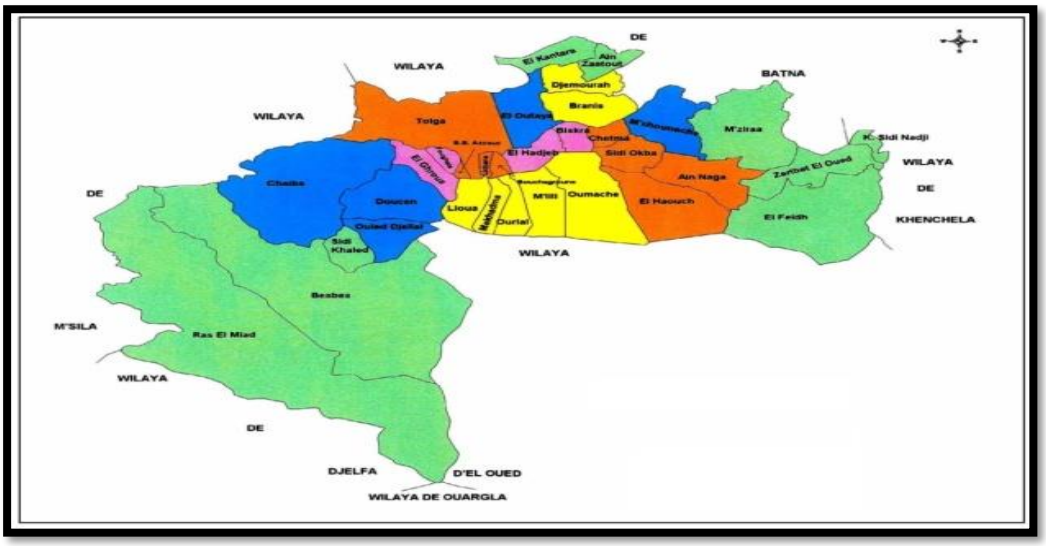

المصدر :المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية القنطرة

3.1-نبذة تاريخية عن البلدية:

سكان القنطرة من أصل بربري، والعديد من الأسماء التي عثر عليها هناك يؤكد ذلك. على سبيل المثال: «واد أغروم»، الذي يرمز إلى النهر الذي هو مصدر الرزق والحياة. بنيت القنطرة في العصر الروماني وكانت مركز حضاري في المنطقة، وكانت تُعرف باسم « كالكيوم هركلوس » (أي «حذاء هرقل») ويقول المؤرخون أن الرومان فتحوا ممرا عبر الجبال وبنوا الجسر الشهير لتسهيل حركة الناس والبضائع.

الصورة رقم (20): تبين القنطرة

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

4-1-موقع الدشرة الحمراء بالنسبة لبلدية القنطرة:

الدشرة الحمراء تقع في الشمال الغربي لبلدية القنطرة ,وتتربع على مساحة تقدر ب 8,5 هكتار يحدها من الشمال البناءات الحديثة, من الجهة الجنوبية و الشرقية واحات النخيل و من الجهة الغربية مساحات فارغة .

الخريطة رقم (03): موقع الدشرة الحمراء بالنسبة للنسيج العمراني لبلدية القنطرة

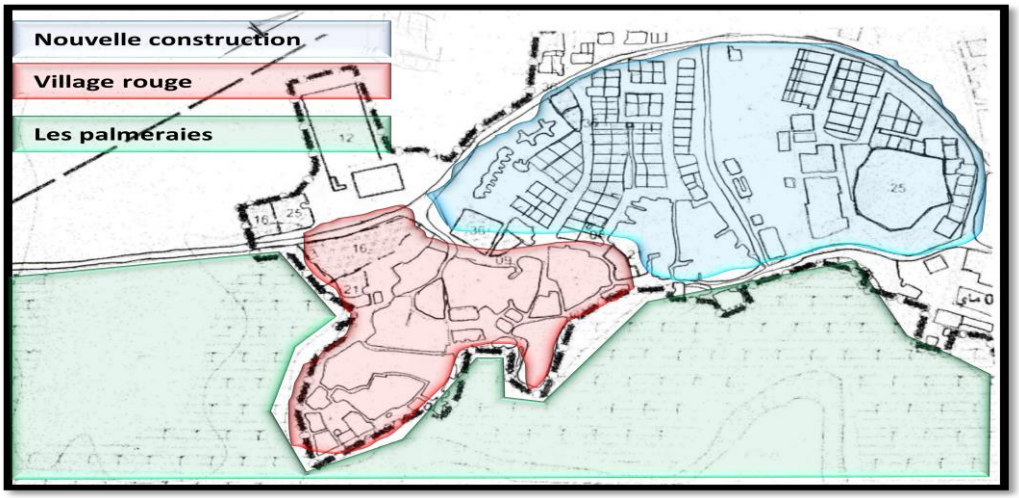

المصدر :المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية القنطرة

الصورة رقم (21) : تبين الدشرة الحمراء

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

2-الدراسة العمرانية للدشرة الحمراء :

رغم الظروف القاسية التي واجهت الانسان الاوراسي في الدشرة الحمراء الا انه استطاع التاقلم معها, وذلك من خلال تشييده لمدن ذات طابع خاص و مميز به, و الذي يتجلى اساسا في الدشرة, التي تعكس هذه الاخيرة الوجه الحقيقي للمدينة الاوراسية الامازيغية بما تكتسبه من قيم دينية, ثقافية و اجتماعية مستوحاة من شخصية المجتمع الامازيغي , ولتلبية حاجيات المجتمع دفع بها الى اكسابها مجموعة من الخصائص وهي :

1.2--نسيج متضام على شكل وحدة :

ويتمثل في انه نسيج متضام و متكامل بين مجموعة من العناصر وهي :

1.1.2-المسجد : الذي يمثل المركز الديني و الاجتماعي و الثقافي للمدينة اضافة الى انه العنصر الاكثر اهمية في الدشرة

الخريطة رقم(04): تمثل المنشآت الدينية في الدشرة

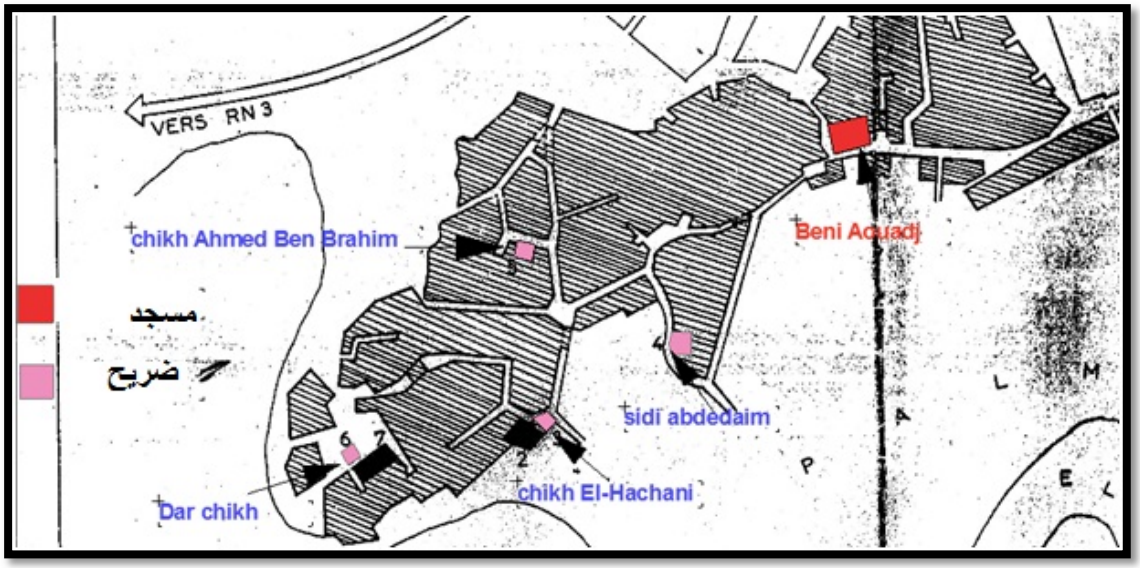

المصدر :المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية القنطرة

الصورة رقم (22) :مسجد بني عواج

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

2.1.2-المساكن : عبارة عن سكنات متداخلة تدل على درجة التضامن و الاخاء بين الدشرة, وهي تشغل تقريبا كل المساحة تبنى من المواد المحلية للمنطقة (الحجر و الطين) , تتكون اغلبية المباني الموجودة من غرفتين الى ثلاث غرف , اغلبيتها مستوى ارضي فقط , تتحكم في شكل المبنى ظروف المكان و متطلبات المستخدم .

الخريطة رقم (05) : تمثل الجزء المبني للدشرة بالنسبة لبلدية القنطرة

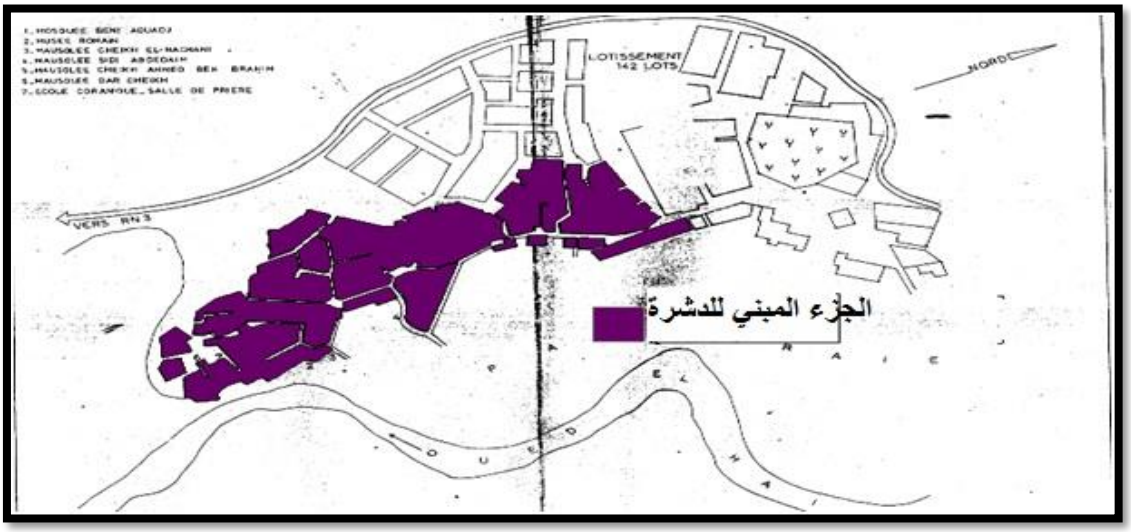

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية القنطرة

الخريطة رقم (06) : الساحات العامة في الدشرة

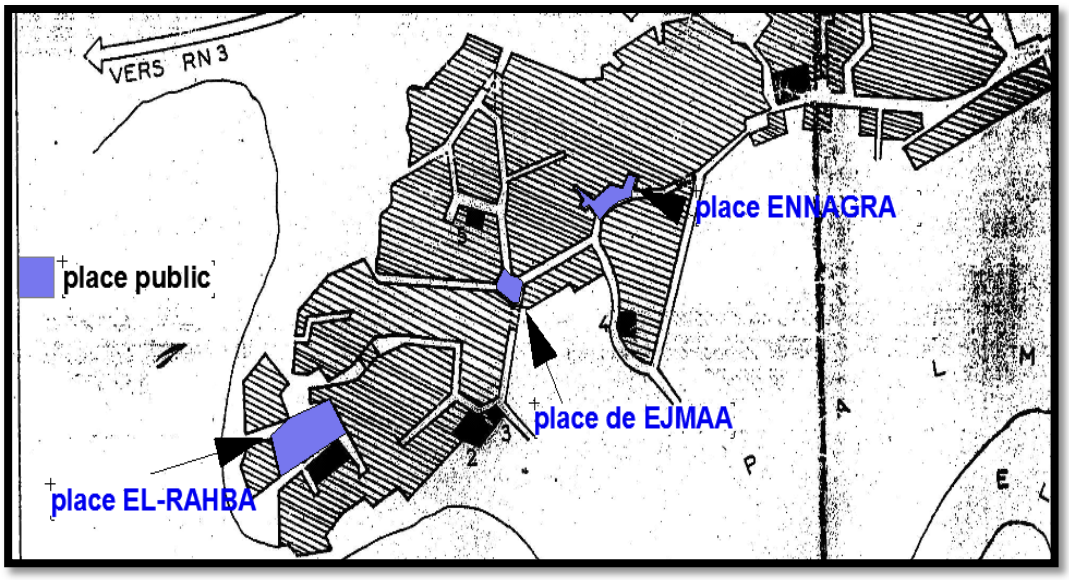

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير بلدية القنطرة

وتمتاز الدشرة الحمراء بثلاث ساحات عامة :

ا-ساحة الرحبة :تتميز باستعمالها كسوق اسبوعي لمختلف التبادلات التجارية .

الصورة رقم (23) :تبين ساحة الرحبة

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

ب- ساحة الجمعة :هي ساحة تلاقي السكان للاستجمام وتبادل الاحاديث وهي الساحة الاكثر استعمالا من قبل سكان الدشرة .

الصورة رقم (24) :تبين ساحة الجمعة

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

ج-ساحة النقرة : هي الساحة القريبة من المدخل الرئيسي للدشرة وتستعمل للترحيب واستقبال الاعيان والضيوف من قبل مشايخ الدشرة.

الصورة رقم (25) :تبين ساحة النقرة

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

و اخيرا المسالك و الممرات التي تمثل الشريان الذي يربط بين العناصر العمرانية المذكورة و تنظم عبره الحركة وتكون عادة المسالك متعرجة

الخريطة رقم (07): التوزيع المجالي للحركة داخل الدشرة

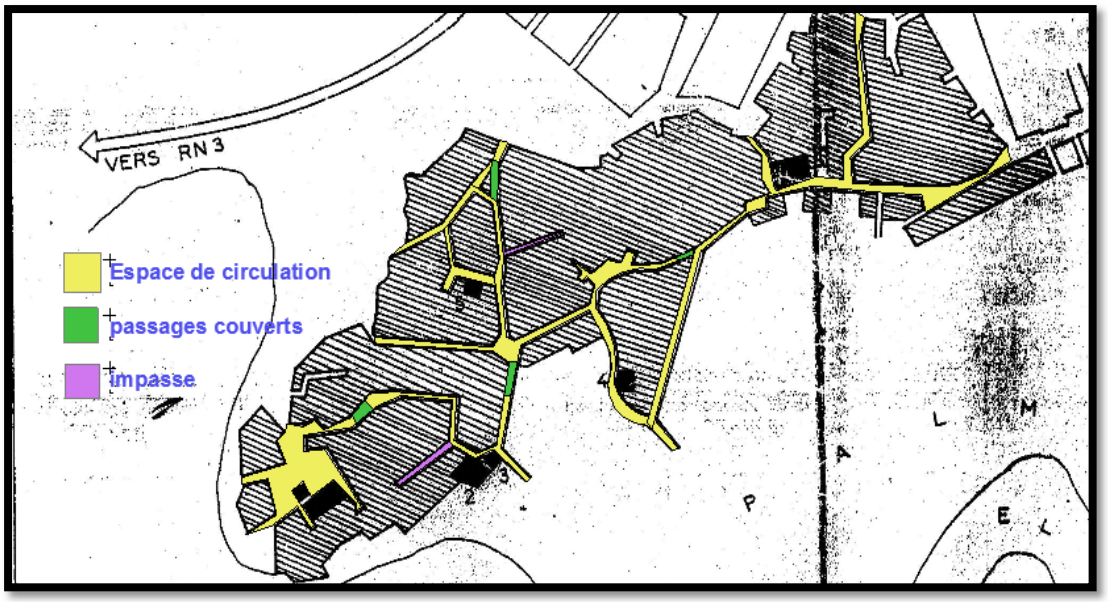

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية القنطرة

الصورة رقم (26) : تمثل الطريق الرئيسي في الدشرة

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

و عليه فالعناصر العمرانية الاساسية المكونة للدشرة الحمراء تبدو متداخلة و متكاملة و منسجمة فيما بينها.

3-الدراسة المعمارية للدشرة الحمراء :

1.3-تخطيط المنزل :

يتميز المسكن في الدشرة الحمراء بتصميم هندسي يجمع بين افراد الاسرة الواحدة او الاسرتين ولتخزين الحبوب وتربية الحيوانات ويمتد على مساحة كبيرة نسبيا يصل طوله الى15 متر وعرضه يتعدى 10 متر المنزل يحتوي على فناء تحيط به جميع الغرف ويتراوح عددها بين 3 الى 5 غرف غرفة كبيرة الحجم تستعمل للطبخ والجلوس تخصص احدى الغرف للنوم واخرى لتخزين المنتوجات الزراعية غرفة تستعمل لخزن النشاطات الصناعية التقليدية كالنسيج المسكن مجهز بباب كبير وفي احدى الجهات يوجد الاسطبل المخصص للحيوانات .

الصورة رقم (27) : واجهة منزل من الدشرة الحمراء

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

1.1.3-اهم المكونات الاساسية للمنزل في الدشرة الحمراء :

- **الحوش :**

هو المكون الاساسي في المسكن الشاوي , ويكون هو العنصر الاوسط الفاصل بين مختلف الغرف ومكونات المنزل ويعتبر مجال التوزيع بين الداخل والخارج.

الصورة رقم (28) :تبين الحوش

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

❖ **الواجهات المعمارية :**

تكون واجهة المسكن الشاوي التقليدي في الدشرة الحمراء تقريبا متشابهة, حيث تغيب الفتحات في الواجهات الخارجية للمبنى و ان وجدت فإنها تكون بعدد قليل لا يتعدى ثلاث نوافذ, ذات اشكال مختلفة (مربع, مستطيل, مثلث) توجد في بعض المساكن في الدشرة شرفات لا يتعدى طولها 50 سم و ذلك لتفادي تسرب المياه على الجدران.

الصورة رقم (29) : واجهة معمارية

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

❖ **الجدران :**

تبنى الجدران في المسكن الشاوي على شكل صفين اثنين, واحد من الحجارة الكبيرة و الاخر من الحجارة الصغيرة, يتم ضمه بواسطة خرسانة من الطين, سمكه حوالي 40 سم , يتم بناؤه دون اسس او على اسس صغيرة من 30 الى 50 سم او اكثر, وهو مقسم الى عدة طبقات , تكون المسافة بينهما حوالي الواحد متر اين توضع طبقة من الاغصان التي تلعب دور خشبة التثبيت, تظهر لنا في الواجهة و كأنها حزام الربط يوضع حول البيت ليمنعه من التشققات.

الصورة رقم (30) : تبين الجدران

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

❖ **الفتوحات :**

o **الابواب :**

تتموضع بوابة المدخل في المسكن الشاوي من الجهة الجانبية له, كل الابواب ضيقة وصغيرة يتراوح ارتفاعها ما بين 1 الى 1,20 م و عرضها 75 سم باستثناء باب الحوش الذي يكون غالبا اكثر ارتفاعا حوالي 2 م وهذا تحسبا لمرور البغال و اثقالها, تصنع هذه الابواب من جذوع اشجار الصنوبر الجبلي الذي تمتاز به منطقة الدراسة, توجد منقوشات جميلة على هذه الابواب يقوم بها النحاتون الموجودون في المنطقة . يغلق الباب بواسطة جذع شجرة يقوم بتثبيت الباب من الداخل, القفل مصنوع من الخشب بمفتاح خشبي او حديدي.

الصورة رقم(31): تبين شكل الابواب

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

o **النوافذ :**

توجد النوافذ في الجدار الخارجي للمبنى على عدة اشكال مستطيل , مربع, مثلث, الا انه ذات الشكل المستطيل هي الاكثر استعمالا (قياسها من 30 الى 50 سم) , اما النوافذ ذات الشكل المثلث فقياسها (من 15 الى 20سم) تكون على شكل مثلث وحيد او مجموعة مثلثات متتابعة او مجموعة على شكل معين او سداسي.

تتموضع كل هذه النوافذ في الجهة العلوية من الجدار حيث ان الدخان لا يتسرب الا بكمية ضئيلة, كما نجد ان الضوء و الهواء هو الاخر لا يدخل الا بكميات ضئيلة, بالرغم من هذا نلاحظ ان الساكن في الدشرة يجد نفسه محمي من قساوة الجو ويشعر بالأمان داخل بيته.

الصورة رقم (32 ,33, 34 , 35): تبين اشكال النوافذ

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

- **الاعمدة و العتبات الحاملة للسقف :**

تكون عادة مصنوعة من الخشب المحلي, و هي على اشكال مختلفة, تستعمل هذه الاعمدة لحمل الاسقف ويكون غالبا موضعها في وسط الغرفة, كما نجد اكثر من دعامة واحدة و ذلك حسب مساحة المبنى او عدد الطوابق, توضع فوق الدعامة اعمدة متعاقبة من الخشب, بعدها تغطى بنباتات عشبية كالحلفاء و الديس ثم تغمر بمادة الطين.

الصورة رقم (37,36): تبين تموضع العتبات

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

2.3-مواد البناء في الدشرة:

يتم بناء المنازل حسب المواد المتوفرة في المنطقة (المواد المحلية) , وحسب المناخ السائد فتبنى بالحجر والطوب بصفة عامة, ويستعمل الطين والحصى ويخلط معها التبن لاكتسابه تماسكا وصلابة وتسقف البيوت بالخشب وتستعمل الابواب والنوافذ منها بصفة عامة .

- الخشب : وهو مكون اساسي للبناء في الدشرة .
- الحجارة : على اشكال مختلفة الاحجام , تعدل قبل الاستعمال تستعمل في بناء الجدران والسلالم.
- التربة : متوفرة في المنطقة وهي عنصر اساسي في بناء المنزل التقليد.

الصور رقم (39,38): تبين المواد المستعملة في البناء (الخشب و الحجر)

المصدر: التقاط الطلبة 2016

4- التغيرات الحاصلة واهم المشاكل المميزة للوضع الحالي في الدشرة الحمراء بلدية القنطرة:

تم اهمال مدينة القنطرة للدشرة القديمة بسبب ظروف مجهولة مما ساعد ويساعد يوميا على دثر هذا التراث وحضارتنا وثقافتنا ، ولهذا السبب تُبذل الجهود الكبيرة من مختلف المؤسسات باتجاه الحفاظ على التراث العمراني و الثقافي فيها، إلا أنه لا يمكن التغاضي عن واقع المدينة الحالي ،والتي تعاني من العديد من المشاكل العمرانية التي تنعكس بدورها على الواقع الاجتماعي والنفسي للسكان وعلى المستوى البيئي والحضري بشكل عام, فقمنا بدراسة ميدانية اين تم طرح اسئلة على السكان, ونظرا لان اغلب السكنات مهجورة فتعذر علينا مقابلة عدد كبير من ارباب البيوت حيث استطعنا مقابلة 10 اشخاص في عشرة بيوت وقمنا بتقديم الاسئلة حول الدشرة واسباب التغييرات الحاصلة في الشكل العام للتراث التقليدي فتطرقنا في الاسئلة الى عدة جوانب منها :

1.4-من الجانب المعماري:

1.1.4-مشكلة التغيير في شكل المنزل و بناء الإضافات:

ظهرت مشكلة وجود الإضافات الدخيلة في المباني نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي طرأت على النظام الأسري، بعدما كانت الأسرة ممتدة تضم الأب والأم والأولاد ومن يتزوج من الأولاد ،أي أنها تشمل الأسرة الرئيسية والأسر الفرعية وكل أسرة تعيش في غرفة من نفس المنزل، وتعيش هذه الأسر حياة مشتركة ، ويكون لها نفس المطبخ و بيت الخلاء . إلا أن تحول الأسرة إلى اسر صغيرة بانفصال كل عائلة بحياتها الخاصة نتيجة للتغييرات الاجتماعية، أدى إلى تقسيم المسكن الواحد الذي كان يضم العائلة الكبيرة الممتدة، إلى بيوت متعددة دون الخدمات وبالتالي اللجوء إلى إضافتها بطرق ومواد مختلفة في معظم الأحيان عن الطرق والمواد الأصلية للمبنى ، وبالتالي تشويه الصورة البصرية للنمط العمراني للدشرة.

الجدول رقم (01) :علاقة مساحة المسكن بعدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة متناسب مع مساحة المسكن	النسبة المئوية
نعم	25
لا	75
المجموع	100

المصدر: انجاز الطلبة 2016.

- تحليل العينات :

لقد قمنا بأخذ عينتين من المنازل لدراستها ومعرفة الوضع الاصلي قبل التغيير ولاحظنا ان المنزل في توزيعه المجالي الاصلي لا يتناسب وعدد افراد العائلة الكبيرة التي تمتاز بها الدشرة وايضا لاحظنا ان في التصميم التقليدي هناك العديد من الفراغات مثل الحوش والسطح وبيت الخزينة او الزريبة التي تغري اصحاب المنزل الى استغلالها لتوسعة المجال المسكون

التوزيع المجالي الاصلي للعينتين من المنازل:

الشكل رقم (12) :يوضح التوزيع المجالي للمسكن التقليدي في الدشرة

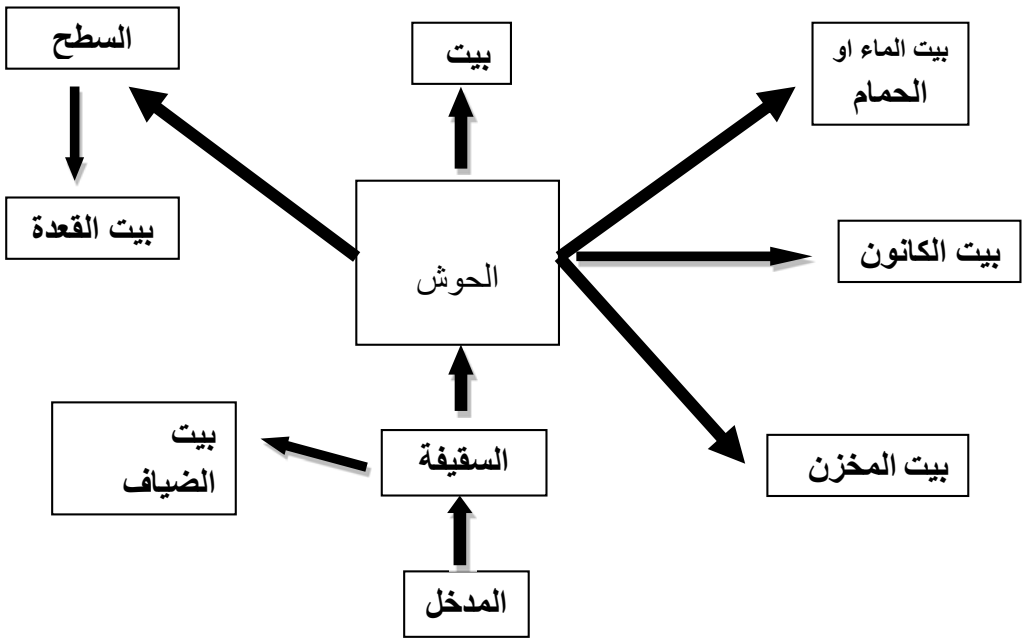

المصدر: انجاز الطلبة 2016.

الشكل رقم (13) :مخطط توضيحي للمنزل في الحالة التقليدية للعينة الاولى

الشكل رقم (14) :مخطط توضيحي للمنزل في الحالة التقليدية للعينة الثانية

المصدر: انجاز الطلبة 2016.

نلاحظ ان في العينتين في الوضعية الحالية بعد القيام بالتغيرات ان هناك :

في العينة الاولى : تغيرات كلية مست الهيكل الداخلي والخارجي للمبنى بمواد حديثة خرسانية بالإضافة الى الاستغناء عن وظيفة الحوش و وتبديلها بالبيوت واضاقة درج خرساني بالإضافة الى تحويل الطابق الاول بالكامل باستغلال السطح في البيوت .

الشكل رقم (15) :مخطط توضيحي للمنزل بعد التغيير العينة الاولى

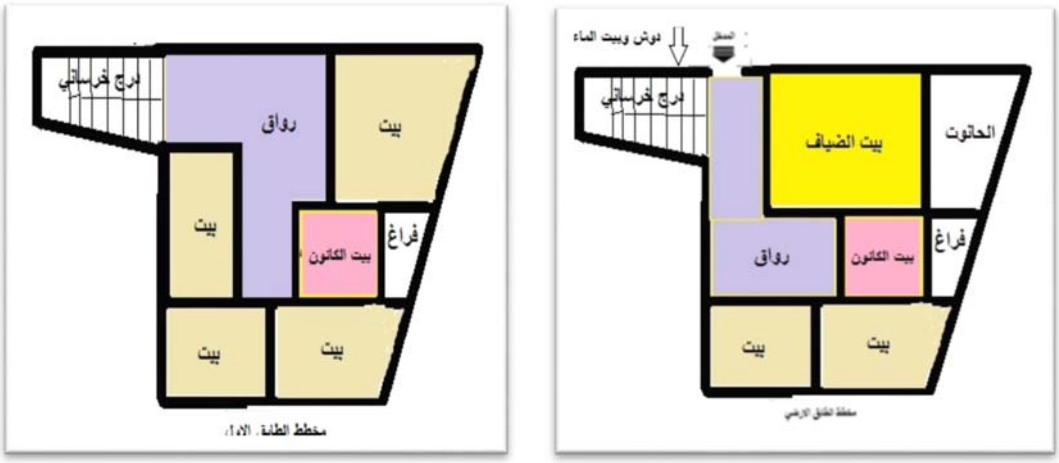

المصدر: انجاز الطلبة 2016.

في العينة الثانية : نلاحظ تغييرات جزئية مست جزء صغير من الحوش في توسيع مساحة الغرف واضافة عدد آخر منها بالإضافة الى الاستغناء عن المخزن وتحويله الى بيت الماء والدوش وتحويل الزريبة الى حانوت والسقيفة الى درج خرساني , اما في الطابق الاول فتمت اضافة غرفتان جديدتان مع الحفاظ على مجال السطح.

الشكل رقم (16) :مخطط توضيحي للمنزل بعد التغيير العينة الثانية

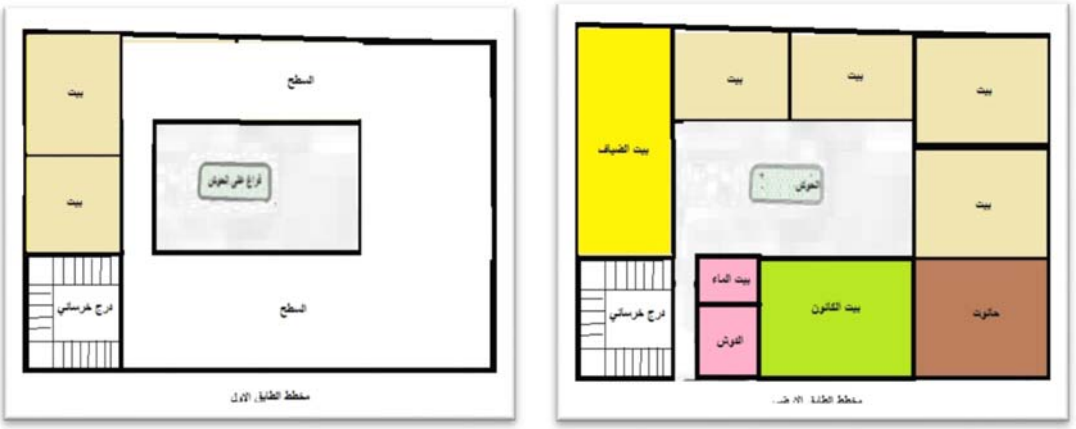

المصدر: انجاز الطلبة 2016.

بعد التغييرات الحاصلة في المنازل لاحظنا اضافات وتبديلات مست اغلب نواحي المنزل وايضا تغييرا في وظائف بعض المجالات والجدول التالي يوضح تسمية المجالات وموضعها ووظيفتها بالنسبة للمنزل القديم والحديث بعد التغيير, ولاحظنا ان اغلب التغيرات الحاصلة كانت من اجل توسيع المجال المسكون حيث طالت المجالات المفتوحة كالحوش او السطح او المجالات المكملة مثل الزريبة او بيت المخزن .

الجدول رقم (02): يوضح تسمية المجالات وموضعها ووظيفتها بالنسبة للمنزل القديم والحديث بعد التغيير

المجال:	مكانه بالنسبة للمنزل:	الوظيفة القديمة:	الوظيفة الحالية:	صور:
السقيفة	قريبة من المدخل	مجال لحفظ خصوصية المنزل	لا توجد الدخول مباشرة في المجال الخاص بالمنزل	
الحوش	في المركز	التهوئة الطبيعية والتوزيع بين المجالات	لا يوجد حيث تم استغلاله في شكل غرف والباقي على شكل درج خرساني	

بيت الضياف	قريب من المدخل	لاستقبال الضيوف تكون منعزلة عن باقي المجالات	نفس الوظيفة القديمة الا انها ليست معزولة عن باقي المجالات وذلك اثر حذف وظيفة السقيفة	
البيوت او الغرف	قريبة من بيت الضيوف	مجال خاص بالعائلة	نفس الوظيفة لكن بعدد اكبر نظرا لضيق مساحتها ولكبر عدد افراد العائلة الواحدة حيث شيدت فوق المجالات الغير مبنية	
السطح	في الطابق الاول	لتجفيف الملابس او الحبوب المختلفة ومجال للتوزيع الى الطابق العلوي	لا يوجد حيث تمت ازالته في اغلب الاحيان و استغلاله كغرف	
بيت المخزن	عادة ما تكون في الواجهة الرئيسية	لتخزين وحفظ الحبوب ومختلف المواد	تم تحويلها الى حانوت او مكان للتجارة	
بيت الكانون	قريبة من بيت الضياف	للطبخ والاكل	نفس الوظيفة ونفس المكان	
الدوش او بيت الماء	قريبة من الغرف	الاستحمام وقضاء الحاجة	تغير في المكان بحيث تم الفصل بينها واصبح بيت الماء والدوش منفصلين مع الحفاظ على نفس الوظيفة	

المصدر : انجاز الطلبة2016

ملاحظات:

السبب الرئيسي للإضافة هو توسعة المسكن بسبب ضيق المساحة، وعادة ما تكون الإضافات في أحد أركان الساحة الداخلية المفتوحة في المبنى كالحوش او السطح، مما يؤدي إلى تضييق مساحتها وتشويهها و نلاحظ ان اغلب السكان قاموا بتغييرات على مساكنهم وذلك لعدة أسباب منها: أن المنزل قديم وأصبح بحاجة إلى ترميم أو ان المسكن ضيق وبحاجة إلى توسعة , وأيضا لمواكبة العصر .

الشكل رقم (17) :يبين المخططان نسبة الذين غيروا في منازلهم و الأسباب

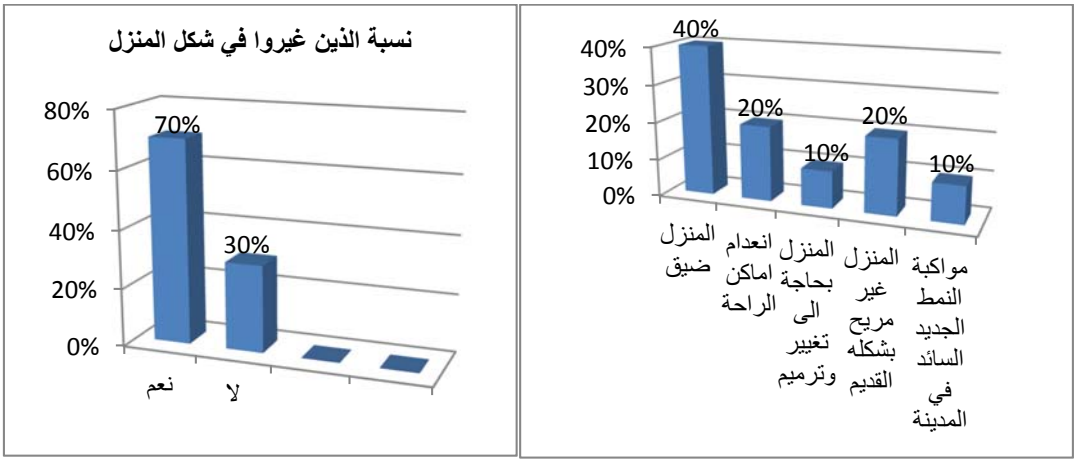

المصدر : انجاز الطلبة 2016

ونلاحظ وجود نوعين من الاضافات و التغييرات الحاصلة على المبنى:

ا- **تغييرات كلية :** مما ادى الى فقدان القيمة التراثية نهائيا وتحول المبنى الى سكن حديث لا علاقة له بالمحيط التراثي للدشرة.

الصورة رقم (40) : توضح التغيير الكلي في المبنى التقليدي.

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

ب- تغييرات جزئية :ويتم ذلك عبر محاولة استغلال الفناء الامامي او الساحة الداخلية للمنزل .

الصورة رقم(41):تمثل التغييرات في الساحة الداخلية للمنزل واستغلالها.

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

2.1.4- مشكل التغيرات الحديثة في مواد البناء المستعملة:

الصورة	المادة المستعملة
	قديما: الطوب من الحجارة والطين لبناء الجدران
	حديثا: استعمال الطوب الخرساني الحديث لبناء وترميم الجدران

قديما: استعمال جذوع النخيل للأعمدة والروافد لحمل الاسقف	
حديثا: استعمال الخرسانة المسلحة للأعمدة وحمل الاسقف	
قديما: خليط الطين والتربة من اجل الطلاء و اللياسة الداخلية والخارجية	
حديثا: استعمال مواد حديثة في طلاء ولياسة الجدران	

قديما: استعمال الطين والتربة للأسقف بطريقة تقليدية	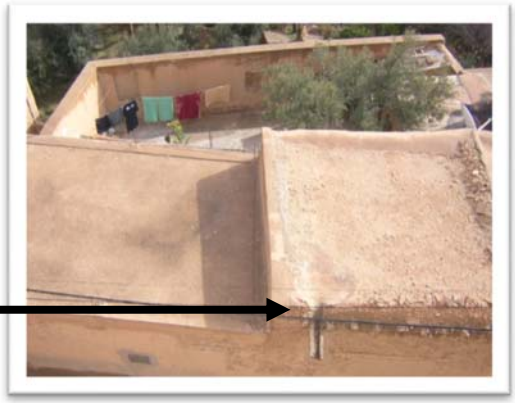
حديثا: استخدام الاسقف الخرسانية التي تغير الشكل التقليدي للمنزل	

في سؤال حول ما اذاكنتم تقومون بصيانة دورية للمنزل وما اذا كان التغيير او الترميم بوسائل متناسبة مع الطابع التقليدي للدشرة؟ لاحظنا :

أن حوالي نصف السكان يقومون بأعمال صيانة دورية لمنازلهم ولكن بطريقة عشوائية دون دراسة مسبقة ولا شك أن الأحوال الاقتصادية للأسرة تأثر بشكل كبير على حالة المنزل الفيزيائية والعناية بها وصيانتها من قبل الأسرة.

الجدول رقم (03) :يوضح نسبة العائلات التي تقوم بصيانة في المنزل

تقوم العائلة بأعمال صيانة دورية للمنزل	النسبة المئوية
نعم	40
لا	60
المجموع	100

المصدر : انجاز الطلبة 2016

الشكل رقم (18) : يوضح نسبة التغيرات الغير المتناسبة مع الطابع التقليدي والاسباب وراء هذا

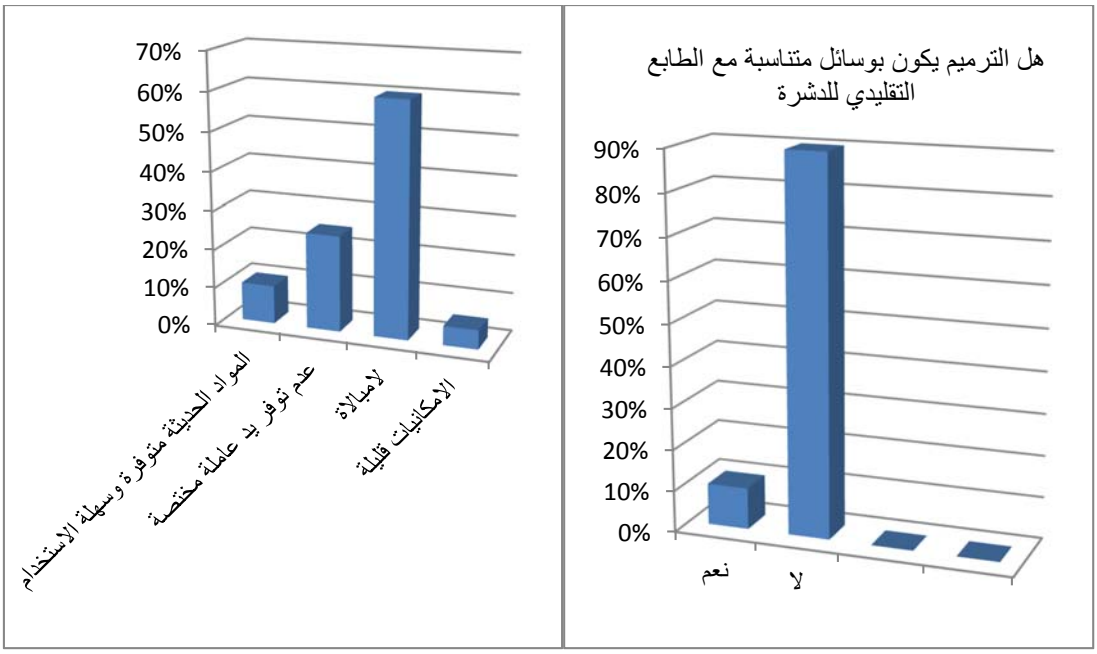

المصدر : انجاز الطلبة2016

وقد تبين لنا ان السبب وراء هذا الترميم العشوائي هو :

اللامبالاة :حيث ان اغلب السكان لا يهمهم الحفاظ على القيمة التراثية للمبنى وانما يهمه ان يوفر لنفسه مكانا يليق بالسكن نظرا لتدهور الحالة العامة للمسكن.

الامكانيات قليلة وسهولة الحصول على المواد الحديثة : من خلال الاسئلة الموجهة الى السكان اتضح ان اغلبهم من الفلاحين او من اصحاب الدخل المحدود مما يصعب من عملية الترميم المكلفة وبالتالي اللجوء الى الوسائل الحديثة المتوفرة

عدم توفر اليد العاملة المختصة: وهذا راجع الى عزوف الشباب عن مثل هاته الاعمال المتعبة وعدم وجود اماكن للتربص في مثل هذا العمل .

الصورة رقم (42) : توضح وجود اعمال ترميم للمساكن لكن باستخدام مواد حديثة.

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

2.4-من الجانب الحضري:

تبرز للعيان مشكلة تزايد البنايات الفارغة والمهدمة والتي مع مرور الزمن تختفي معالمها مما يساهم في فك الميزة الاساسية للدشرة التقليدية وهي النسيج المتضام حيث يلاحظ ان العديد من البنايات تم هدمها وطمس معالمها مما جعلها مكانا فارغا غير مستغل .

الصورة رقم (43) : توضح تهدم المباني مع مرور الزمن ادى الى تفكك النسيج المتضام المميز للدشرة

المصدر :google earth 2016

1.2.4-مشكلة تشوه الشكل الحضري على مداخل الدشرة:

الصورة رقم (44) : توضح التغيير الحاصل على العناصر التقليدية لمداخل الدشرة .

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

يظهر جليا للزائر الفوضى التي تعم الأماكن المحيطة بالمداخل الرئيسية للدشرة ، بسبب الإهمال الكبير في البيئة العمرانية ،مما يسيء إلى شكلها الحضري مما يستوجب القيام بأعمال الترميم الضرورية من أجل إظهار الدشرة بالشكل الأفضل. فلا بد من مراعاة التوازن بين الإرث الثقافي والامتداد الحضري، كما أظهر التحليل أن زوايا وواجهات بعض المباني لها قيمة تاريخية كبيرة، مما يتطلب إبقائها واضحة خاصة تلك الواقعة على أطراف الدشرة إذ تمثل الحدود التاريخية ، ولذلك يجب الحفاظ عليها وعدم إفساد مظهرها

2.2.4-مشكلة هجرة البيوت داخل الدشرة وإهمالها:

نتيجة للتطور المادي في الحياة، استجاب الامتداد الحديث للدشرة خارج حدودها القديمة لمتطلبات واحتياجات السكان المتغيرة ومتطلبات الحياة الحديثة، باتساع الشوارع التي تتكيف مع وسائل النقل العصرية و تزودت بالأماكن الترفيهية، و المدارس الجديدة، العقارات والاستثمارات، و المنازل الحديثة بالطرز المعمارية العصرية واستقلالية المساكن، بالإضافة الى خصوصيتها وإمكانية التوسع الحر في مساحاتها، وغير ذلك من عوامل الجذب والتي أدت إلى انتقال العديد من العائلات وبخاصة الغنية منها إلى خارج الدشرة، والنتيجة هجرة البيوت واهمالها .

الصورة رقم(45) : توضح بيع وهجرة البيوت في الدشرة.

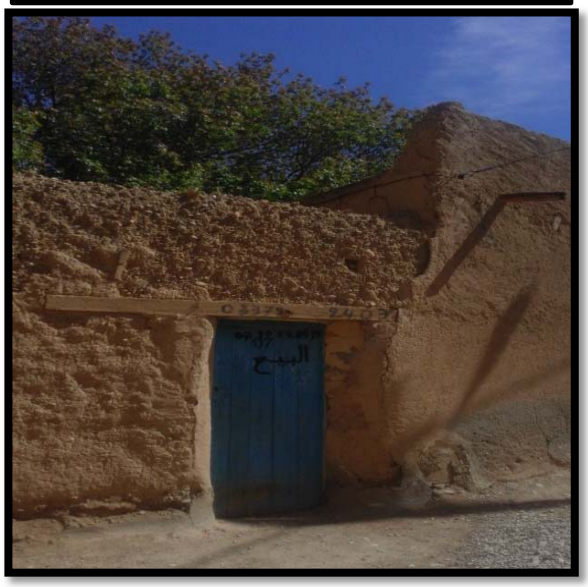

الصورة رقم (46): توضح الحالة المزرية التي آلت اليها البيوت المهجورة.

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

اما فيما يخص السكان المقيمين ومن خلال الأسئلة الموجهة إليهم حول سبب بقائهم في مساكنهم رغم الظروف الصعبة المحيطة نلاحظ:

الجدول رقم (04) :السبب في الاستمرار بالسكن داخل الدشرة الحمراء.

سبب البقاء في المسكن في منطقة الدراسة	النسبة المئوية
إنني مضطر ماديا	60
علاقتي الاجتماعية مع الأقارب والمعارف	5
حبي للبيئة التقليدية التراثية	10
انخفاض مستوى التكاليف يمكنني من التوفير لامتلاك مسكن خارجها	5
علاقتي بالأرض والفلاحة	20

المصدر: انجاز الطلبة 2016.

الشكل رقم (19) :مخطط اعمدة يوضح اسباب بقاء السكان في المنازل القديمة.

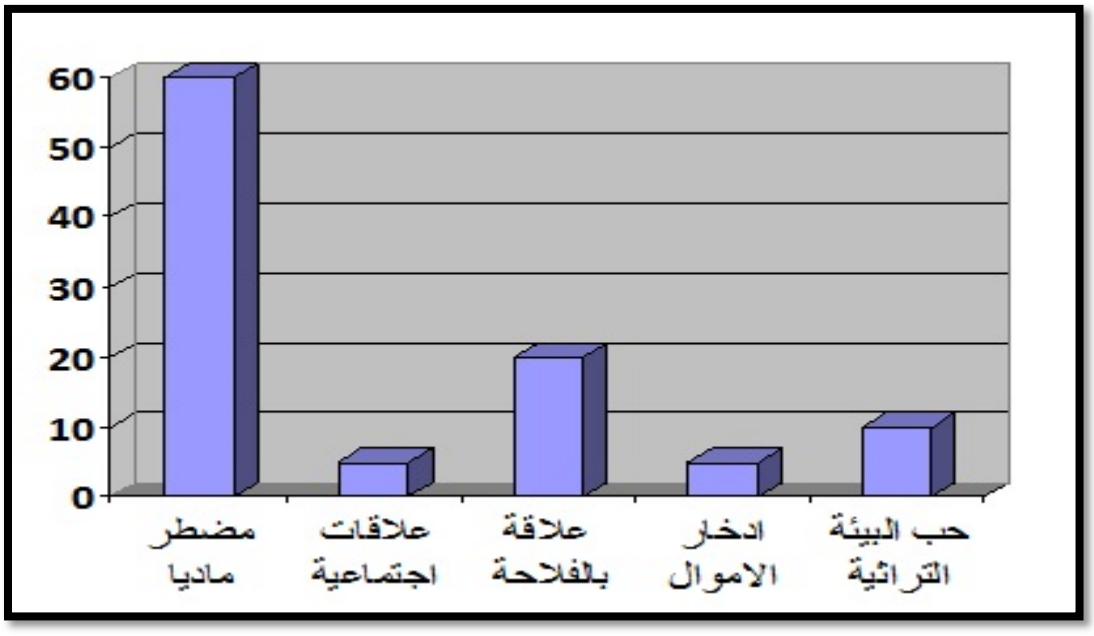

المصدر: انجاز الطلبة 2016.

تتميز الدشرة الحمراء عن العديد من الدشرات القديمة بأنها ما زالت حية فاعلة و ما أظهرته الدراسة يوضح أن حوالي نصف الأبناء المتزوجين % 45.75 للعائلات المبحوثة يقطنون مساكن خارج الدشرة القديمة وهذا ما يزيد من نسبة المباني المهجورة مع مرور الوقت ، حيث يبقى الوالدين كبار السن

في مسكن العائلة و بعد وفاتهما يتحول المسكن إلى مبنى فارغ مهجور في معظم الأحيان حسبما تبين من المقابلات المختلفة مع السكان.

3.2.4-مشكلة الشوارع ووسائل المواصلات:

مقاييس الشوارع والطرقات في الدشرة تتناسب مع متطلبات ومعطيات العصر الذي نشأت المدينة فيه، فارتبطت بمقاييس الإنسان نفسه وارتفاع الماشي و الراكب على الدابة، وبالتالي فهي لا تتناسب مع معطيات ومتطلبات العصر الحديث الذي تشكل ضرورة من ضروریاته، من سيارات، مركبات بضاعة، مركبات عمل وبناء وغير ذلك مما لا تستوعبه طرق المدينة بعرضها وارتفاعات مداخلها، وهذا من اهم الاسباب التي تدفع بالتغيير في الطابع التقليدي للدشرة .

الصور رقم (47, 48) : توضح ضيق الطرق وعدم تناسبها مع وسائل النقل الحديثة.

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

3.4- جوانب اخرى:

1.3.4- مشكلة الوعي لدى سكان الدشرة:

أثناء التجوال في الدشرة نصطدم مع قلة بل وأحيانا انعدام الوعي لدى السكان بالقيمة الأثرية والمعمارية والتاريخية لدشرتهم ، وذلك من خلال ممارساتهم الخاطئة بالتعامل مع المواد التاريخية يتجلى ذلك في رغبتهم وإلحاحهم باستبدال النوافذ والأبواب الخشبية بنوافذ الألمنيوم والحديد، ، وتشويه الأفنية المفتوحة بسقفها بالخرسانة المسلحة و العمل على تغيير معالمها وعناصرها التقليدية المعمارية المميزة أو الإضرار بها أو إتلافها، كما يتمثل قلة وعيهم الثقافي باتخاذهم المباني المهجورة والساحات

المفتوحة كمكب للنفايات ، وما لها من آثار سلبية على البيئة وعلى السكان وعلى طابع المستوى الثقافي والاجتماعي للمدينة و الدشرة.

الصورة رقم (49) : توضح استخدام ابواب حديدية بدل الخشبية التقليدية.

الصورة رقم (50) : توضح اللباسة باستخدام مواد حديثة كالإسمنت.

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

2.3.4- مشكلة تغيير وايصال شبكات التوصيلات المختلفة:

يتجلى مظهر المشكلة في منظر تمديدات الكهرباء والمياه والصرف الصحي المنتشرة عشوائيا وبشكل كثيف على واجهات المباني مما يشوه الصورة البصرية للدشرة ،والسبب في كونها خارجية هو أن أسلوب التمديد الداخلي للمرافق وإدخال الكهرباء حديث نسبيا.

تعتبر هذه التمديدات من المشاكل الصعبة التي تواجه أية جهود تبذل في الترميم ، فبالرغم من عمل بلدية المدينة إلا أن مشكلة التمديدات الظاهرة لم يسبق التعرض لها لصعوبة حلها، فإخفائها مثلا يتطلب حفر حجارة الواجهة مما يؤدي إلى تلفها، يذكر أن بلدية المدينة قامت بتجديد شبكة المرافق والبنية التحتية باستبدال شبكة المياه التقليدية حيثما يلزم واستبدالها بشبكة حديثة والشبكة القديمة قائمة ولكنها غير مستعملة .

الصور رقم (52,51) :توضح تشويه الشبكات الحديثة للمنظر التقليدي للدشرة.

المصدر: (التقاط الصورة) الطلبة 2016

وفي سؤال اخر حول رغبة السكان في تغيير مقر سكناهم والذين يريدون التغيير الى منزل جديد اتضح ان اغلب اجوبة السكان تفضل تغيير منازلها وذلك لعدم توفر الدشرة على شروط تسهل على السكان العيش برفاهية .

الشكل رقم (20) :مخطط اعمدة يوضح الاسباب التي ادت بالسكان لتغيير مسكنهم

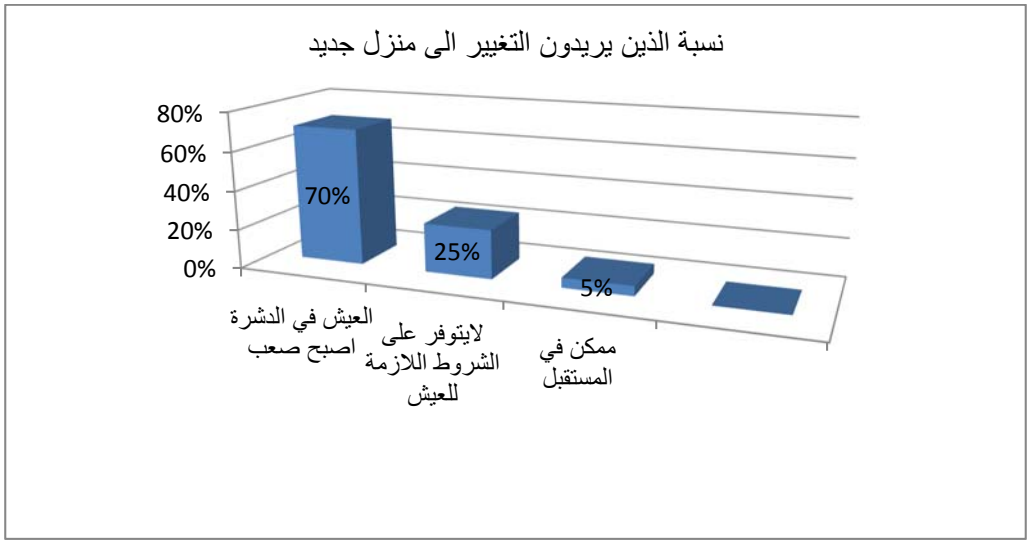

المصدر: انجاز الطلبة 2016.

وفي سؤال مغاير وعكسي حول ما اذا تم التدخل للحفاظ على التراث التقليدي المميز للدشرة هل ستبقى ساكنا في المنزل فقد تبين لنا من الدراسة أن النسبة الأكبر % 85 من السكان ترغب في أن تبقى في مساكنها داخل الدشرة في حالة ترميمها و عمل الصيانة اللازمة لحل مشاكلها الفيزيائية:

والجدول التالي يوضح رؤية ساكني الدشرة حول الحل الامثل في حال تم التدخل للحفاظ على الدشرة:

الجدول رقم (05) : يوضح رؤية ساكني الدشرة حول الحل الامثل في حال تم التدخل للحفاظ على الدشرة

الرؤيا الأنسب في نظر السكان للسكن في الدشرة	النسبة المئوية
تحويلها إلى منطقة سياحية خالصة وإبدال السكان بمساكن حديثة خارجها	5
إعطاء قروض ميسرة للسكان لترميم منازلهم و عمل الصيانة اللازمة	10

ترميمها على حساب الجهات الحكومية وتوفير متطلبات افضل للسكن	60
هدمها بالكامل و إحلال عمارات سكنية للسكان مكانها	25

المصدر: انجاز الطلبة 2016.

الشكل رقم (21) : يوضح رؤية السكان حول الاستخدام المستقبلي الأنسب لمنطقة الدراسة

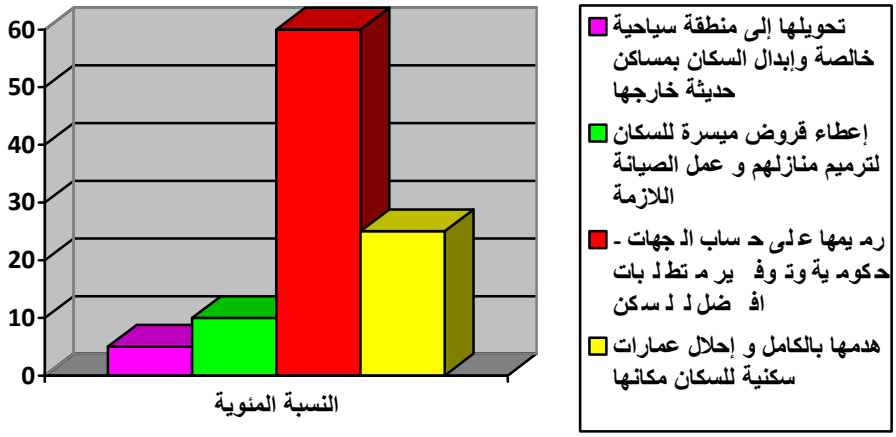

المصدر: انجاز الطلبة 2016.

يتضح من إجابات السكان السابقة أن الإجماع الأكبر للسكان كان يمثل رغبتهم في البقاء في مساكنهم التقليدية في حال تم ترميمها و صيانتها و حل مشاكلها الفيزيائية، على أن تتحمل الجهات الخارجية تكاليف التأهيل ، والسبب لدى جميع أفراد هذه الفئة هو الحالة المادية التي تمنعهم من صيانتها بطريقة ممنهجة .وفي نفس الوقت من الصعب بالنسبة لهم توفير المبالغ المالية الكافية للسكن في مسكن انسب من الحالي.

أما إجماع الرأي فقد كان مفاجئا، حيث اجمع السكان بنسبة 25 % بالموافقة على هدم المنطقة التقليدية بالكامل، و إحلال عمارات سكنية حديثة محلها لإسكان السكان فيها بدل مساكنهم الحالية، مما يعني أن نصف السكان تقريبا ليس لديهم أي شعور بقيمة المنطقة نهائيا.

مقترحات الدراسة:

في ضوء الدراسة و التحليل الذي تم في الفصول السابقة ومن خلال التطرق الى المشاكل التي تعاني منها الدشرات بصفة عامة والدشرة الحمراء بصفة خاصة يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

توجيه الدعم المادي نحو مشاريع الرقي بالمساكن الخاصة في الدشرة من خلال التأكيد على أهمية الوظيفة السكنية فيها. حيث أن المساكن المأهولة هي القلب النابض بالحياة بالنسبة للمنطقة التي تتعرض بيئتها الفيزيائية للهجران والخراب وبالتالي الهدم.
يجب أن تسعى القطاعات الحكومية التي تعنى بالتراث العمراني إلى إيجاد آلية واضحة لإعادة تأهيل المباني التراثية على عجل، لتدارك انهيارها وفقدانها.

الاهتمام بإعادة توظيف المباني التراثية القائمة وفق وظيفتها القديمة التي تحقق الهدف من المحافظة عليها وتحل العديد من المشاكل وتعكس الاهتمام بالتراث والمحافظة عليه.

تخصيص ميزانية سنوية خاصة بمشاريع إحياء الدشرة يتضمن ترميم المعالم التاريخية والأثرية والثقافية وخاصة المهجور منها ،وحسب الأولوية و إعادة توظيفها اما في وظيفتها السكنية او في نشاطات حيوية على مستوى عال يكفل إعادة جذب السكان الاصليين ومختلف طبقات المجتمع للمنطقة،

تطبيق قوانين خاصة بالبناء ضمن المنطقة التراثية و المعمول فيها وطنيا وعالميا، ومن ضمنها عقوبات المخالفات للحد من عمليات التشويه و التغيير المستمرة و التي ستؤدي إلى زوال هذا الإرث و معه الثقافة الاجتماعية الخاصة بشعبنا التي يرويها ويوثقها هذا الموروث العمراني.

إشراك السكان في دورات تدريبية مهنية متخصصة في مجال التراث الثقافي والعمراني وقيمته في مجال الهوية الوطنية و المجالات الإنسانية و الاقتصادية و السياحية ، وكذلك في الدورات التقنية للحرفيين منهم في علم الترميم على أيد متخصصين ،لتأهيلهم للعمل ضمن كافة المشاريع المنفذة في بيئتهم وإشراكهم فيها ، بل وحتى الاقتصار على توظيف أبناء المنطقة في هذه المشاريع لخلق مزيد من الشعور بالانتماء إليها وبمردودها الاقتصادي الإيجابي عليهم.

زيادة الوعي والاهتمام بالتراث من خلال وسائل الاعلام المختلفة وعقد اللقاءات والمحاضرات والندوات للتعريف بذلك على المستوى العام والخاص .

تشجيع المستثمرين والملاك في تبني مشروعات للمحافظة على ما يمكن الاستفادة منه من مباني وسكنات قديمة.

أهمية تقديم الدعم للسكان الأصليين في الدشرة وتوفير فرص وحوافز مادية لمسا عدتهم في المحافظة على هذا التراث وإعادة استغلاله.

استمارة المقابلة الموجهة للسكان:

1-هل عدد أفراد الأسرة متناسب مع مساحة المسكن نعم ☐ لا ☐

2-هل قمت بتغييرات في مسكنك نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم : ماهي الاسباب التي دفعت بك الى هذا التغيير:

_ المنزل ضيق نعم ☐ لا ☐

- انعدام اماكن الراحة في المنزل نعم ☐ لا ☐
- المنزل اصلا بحاجة الى ترميم و تغيير نعم ☐ لا ☐
- المنزل غير مريح بشكله القديم نعم ☐ لا ☐
- مواكبة النمط الحديث السائد في باقي المدينة نعم ☐ لا ☐

1- هل تقوم العائلة بأعمال صيانة دورية للمنزل نعم ☐ لا ☐

2- هل كان التغيير او الترميم بوسائل متناسبة مع الطابع التقليدي للدشرة نعم ☐ لا ☐

3- اذا كانت الاجابة بلا : ماهي الاسباب التي دفعت بك الى هذا التغيير العشوائي :

- المواد الحديثة متوفرة وسهلة الاستخدام نعم ☐ لا ☐
- عدم توفر يد عاملة مختصة نعم ☐ لا ☐
- لا مبالاة نعم ☐ لا ☐
- الامكانيات المادية قليلة نعم ☐ لا ☐

4- سبب البقاء في المسكن في منطقة الدراسة رغم الظروف الصعبة:

- إنني مضطر ماديا نعم ☐ لا ☐
- علاقتي الاجتماعية مع الأقارب والمعارف نعم ☐ لا ☐
- حبي للبيئة التقليدية التراثية نعم ☐ لا ☐
- انخفاض مستوى التكاليف يمكنني من التوفير لامتلاك مسكن خارجها نعم ☐ لا ☐
- علاقتي بالأرض والفلاحة نعم ☐ لا ☐

5- هل الأبناء المتزوجين حديثا يقيمون داخل الدشرة نعم ☐ لا ☐

6- هل لديك الرغبة في تغيير مقر سكناك خارج الدشرة في وضعه الحالي. نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم فما هي الاسباب التي تدفعك لهذا :

- العيش في الدشرة اصبح صعبا نعم ☐ لا ☐
- المسكن في الدشرة اصبح لا يتوفر على شروط ملائمة للعيش نعم ☐ لا ☐
- ممكن في المستقبل نعم ☐ لا ☐

7- هل اذا تم التدخل للحفاظ على التراث التقليدي المميز للدشرة هل ستبقى ساكنا في المنزل: نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم فما هي الرؤيا الأنسب في نظر السكان للبقاء في الدشرة:

- تحويلها إلى منطقة سياحية خالصة وإبدال السكان بمساكن حديثة خارجها : نعم ☐ لا ☐
- إعطاء قروض ميسرة للسكان لترميم منازلهم و عمل الصيانة اللازمة نعم ☐ لا ☐
- ترميمها على حساب الجهات الحكومية وتوفير متطلبات افضل للسكن نعم ☐ لا ☐
- هدمها بالكامل و إحلال عمارات سكنية للسكان مكانها نعم ☐ لا ☐

استمارة الاسئلة الموجهة لعينة من العينات التي تمت مقابلتها في الدشرة مرفقة بالإجابات :

1-هل عدد أفراد الأسرة متناسب مع مساحة المسكن نعم لا

2-هل قمت بتغييرات في مسكنك نعم لا

اذا كانت الاجابة بنعم : ماهي الاسباب التي دفعت بك الى هذا التغيير:

_ المنزل ضيق نعم لا

- انعدام اماكن الراحة في المنزل نعم لا
- المنزل اصلا بحاجة الى ترميم و تغيير نعم لا
- المنزل غير مريح بشكله القديم نعم لا
- مواكبة النمط الحديث السائد في باقي المدينة نعم لا

8- هل تقوم العائلة بأعمال صيانة دورية للمنزل نعم لا

9- هل كان التغيير او الترميم بوسائل متناسبة مع الطابع التقليدي للدشرة نعم لا

10- اذا كانت الاجابة بلا : ماهي الاسباب التي دفعت بك الى هذا التغيير العشوائي :

- المواد الحديثة متوفرة وسهلة الاستخدام نعم لا
- عدم توفر يد عاملة مختصة نعم لا
- لا مبالاة نعم لا
- الامكانيات المادية قليلة نعم لا

11- سبب البقاء في المسكن في منطقة الدراسة رغم الظروف الصعبة:

- إنني مضطر ماديا نعم لا
- علاقتي الاجتماعية مع الأقارب والمعارف نعم لا
- حبي للبيئة التقليدية التراثية نعم لا
- انخفاض مستوى التكاليف يمكنني من التوفير لامتلاك مسكن خارجها نعم لا
- علاقتي بالأرض والفلاحة نعم لا

12- هل الأبناء المتزوجين حديثا يقيمون داخل الدشرة نعم لا

13- هل لديك الرغبة في تغيير مقر سكناك خارج الدشرة في وضعه الحالي. نعم لا

اذا كانت الاجابة بنعم فما هي الاسباب التي تدفعك لهذا :

- العيش في الدشرة اصبح صعبا نعم لا
- المسكن في الدشرة اصبح لا يتوفر على شروط ملائمة للعيش نعم لا
- ممكن في المستقبل نعم لا

14- هل اذا تم التدخل للحفاظ على التراث التقليدي المميز للدشرة هل ستبقى ساكنا في المنزل: نعم لا

اذا كانت الاجابة بنعم فما هي الرؤيا الأنسب في نظر السكان للبقاء في الدشرة:

- تحويلها إلى منطقة سياحية خالصة وإبدال السكان بمساكن حديثة خارجها : نعم لا
- إعطاء قروض ميسرة للسكان لترميم منازلهم و عمل الصيانة اللازمة نعم لا
- ترميمها على حساب الجهات الحكومية وتوفير متطلبات افضل للسكن نعم لا
- هدمها بالكامل و إحلال عمارات سكنية للسكان مكانها نعم لا

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	منظر عام للبيوت السوفية	05
02	البيت الشاوي	06
03	منزل بني مزاب	08
04	قصر بالقصبة	09
05	تبين التغييرات الحاصلة على مستوى المنزل التقليدي	11
06	تكسية الدشرة بالإنارة العمومية	12
07	التدخل على الواجهات بمواد حديثة.	12
08	تبين بيت الكريدلية في عشرينات القرن الماضي	16
09	بيت الكريدلية بعد عمليات إعادة البناء والترميم	16
10	الكنيسة قبل الترميم	17
11	الكنسية بعد عمليات الترميم	17
12	منطقة الدرعية	18
13	تمثل اعادة استخدام مسكن بمدينة حلب في سوريا.	19
14	تمثل صيانة واجهة مبنى تاريخي في الامارات	20
15	تبين استعمال الطين مادة بناء	27
16	تبين استعمال الحجارة مادة بناء	27
17	تبين هاشماست في مساكن الدشرات	29
18	تبين المنازل المهجورة	30
19	تبين التدخل على المبنى بطريقة عشوائية	31
20	تبين القنطرة	37

21	تبين الدشرة الحمراء	38
22	مسجد بني عواج	40
23	تبين ساحة الرحبة	41
24	تبين ساحة الجمعة	42
25	تبين ساحة النقرة	42
26	تمثل الطريق الرئيسي في الدشرة	43
27	واجهة منزل من الدشرة الحمراء	44
28	الحوش	44
29	واجهة معمارية	45
30	الجدران	45
31	شكل الابواب	46
32, 33, 34, 35	تبين اشكال النوافذ	47
36, 37	تبين تموضع العتبات	47
38, 39	تبين المواد المستعملة في البناء (الخشب و الحجر)	48
40	توضح التغيير الكلي في المبنى التقليدي	54
41	تمثل التغييرات في الساحة الداخلية للمنزل واستغلالها.	55
42	توضح التغييرات الحاصلة على مستوى الواجهة الامامية	58
43	توضح تهدم المباني مع مرور الزمن ادى الى تفكك النسيج المتضام المميز للدشرة	59
44	توضح التغيير الحاصل على العناصر التقليدية لمداخل الدشرة	59
45	توضح بيع وهجرة البيوت في الدشرة	60
46	توضح الحالة المزرية التي آلت اليها البيوت المهجورة.	60
47, 48	توضح ضيق الطرق وعدم تناسبها مع وسائل النقل الحديثة	62

49	توضحا استخدام ابواب حديدية بدل الخشبية التقليدية	63
50	توضح اللياسة باستخدام مواد حديثة كالإسمنت.	63
52 ,51	توضح تشويه المرافق العامة الحديثة للمنظر التقليدي للدشرة	63

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	موقع ولاية بسكرة	36
02	تموقع بلدية القنطرة على مستوى ولاية بسكرة	37
03	موقع الدشرة الحمراء بالنسبة للنسيج العمراني لبلدية القنطرة	38
04	تمثل المنشآت الدينية في الدشرة	39
05	تمثل الجزء المبني للدشرة بالنسبة لبلدية القنطرة	40
06	الساحات العامة في الدشرة	41
07	التوزيع المجالي للحركة داخل الدشرة	43

فهرس الاشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	مخطط مسكن شاوي	06
03, 02	مخطط بيت قبائلي	07
8, 7, 6, 5,4	تبين مراحل تشكل المسكن الشاوي	26
09	لمسكن ذو صحن الأرضي للطابق تمثيلي مخطط	28
10	مخطط تمثيلي للطابق العلوي لمسكن ذو صحن	28
11	المسكن في الصحن تموضع أنماط لبعض تمثيلية مخططات	28
12	يوضح التوزيع المجالي للمسكن التقليدي في الدشرة	50
13	مخطط توضيحي للمنزل في الحالة التقليدية للعينة الاولى	50
14	مخطط توضيحي للمنزل في الحالة التقليدية للعينة الثانية	51
15	مخطط توضيحي للمنزل بعد التغيير العينة الاولى	51
16	مخطط توضيحي للمنزل بعد التغيير العينة الثانية	52
17	يبين المخططان نسبة الذين غيروا في منازلهم و الأسباب	54
18	يوضح نسبة التغيرات الغير المتناسبة مع الطابع التقليدي والاسباب وراء هذا	58
19	مخطط اعمدة يوضح اسباب بقاء السكان في المنازل القديمة	61
20	مخطط اعمدة يوضح الاسباب التي ادت بالسكان لتغيير مسكنهم	64
21	يوضح رؤية السكان حول الاستخدام المستقبلي الأنسب لمنطقة الدراسة	65

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	علاقة مساحة المسكن بعدد أفراد الأسرة	49
02	يوضح تسمية المجالات وموضعها ووظيفتها بالنسبة للمنزل القديم والحديث بعد التغيير	52
03	يوضح نسبة العائلات التي تقوم بصيانة في المنزل	57
04	الدشرة الحمراء داخل بالسكن الاستمرار في السبب	61
05	يوضح رؤية ساكني الدشرة حول الحل الامثل في حال تم التدخل للحفاظ على الدشرة	64

لائحة المراجع

1-أمزيان وناس الانصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس و تأثيره في هوية السكان-جامعة باتنة.

2- استراتيجيات اعادة التوظيف للمباني التراثية (الحفاظ على المباني التراثية وتوظيفها) رسالة الماجيستر .كلية الهندسة .جامعة عين شمس.

3- إعادة استخدام المباني التاريخية: نزعة رومانسية أم جدوى عمرانية, د .علاء الدين محمد ياسين, كلية التخطيط العمراني والإقليمي - جامعة القاهرة.

4-ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية"، الإدارة العامة .(للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية.

5-خيثر رابح : تجديد الاحياء القديمة, مذكرة تخرج مهندس دولة, جامعة المسيلة, 2000.

6 –خويلد عبد القادر : عملية تجديد لحي بني ابراهيم ورقلة مذكرة تخرج مهندس دولة في الهندسة المعمارية جامعة بسكرة .

7-سياسات واساليب الحفاظ على المباني التراثية, «الحفاظ على المباني التراثية وتوظيفها"، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة، جامعة عين شمس.

10-صالح زرايب :الإرث والتهيئة في حوض وادي الأبيض .مذكرة ماجستير .جامعة قسنطينة . 2000

7-.د.عباس علي حمزة - قسم الهندسة المعمارية -الجامعة التكنولوجية-بغداد.

8 - د.فلاح جبر- قسم الهندسة المعمارية -جامعة العلوم و التكنولوجيا- .

11- مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب.دور عمليات إعادة البناء في الحفاظ على المباني الأثرية والمواقع التاريخية.

12-مشروع الملك عبدالله للعناية بالتراث الحضاري يؤسس لمرحلة جديدة في الحفاظ على التراث ودعمه http://www.alriyadh.com/912358

13-المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية القنطرة 1998

14-ADJALI, Samia. Habitat Traditionnel dans les Aurès, le cas de la vallée de l'ouad abdi (lire de l'Afrique du Nord, Tome xxv, 1986).

15- BOUGHIDA, Revitalisation des vielles villes Aurassiennes-Cas de Menaa-16-mémoire de Magister en architecture, université de Batna 2011-2012.
17-Mathéa Gaudry, la Femme Chaouia de l'Aurès, docteur en droit, paris 1929
18-RehabiMed : Livre d'Architecture Traditionnelle Méditerranéenne, Réhabilitation Ville et Territoire ; 12/2/08

الملخص :

يعتبر التراث التقليدي مرآة عاكسة للتاريخ عبر العصور لذا يتوجب على كل جيل المحافظة عليه قدر الإمكان , والدشرة الحمراء هي احدى الامثلة عن التراث الامازيغي المتميز بالبناءات الطينية ذات الطابع المعماري التقليدي المعبر عن هوية المجتمع الشاوي الذي من سماته الوحدة والتي تتجسد في منازلها المتراصة و المتميزة بتشابه الواجهات. الا ان الدشرات الاوراسية عامة و الدشرة الحمراء خاصة قد فقدت المعاني الثقافية الحية التي تربط بين هويتها الثقافية الاجتماعية الخاصة و الخصائص المعمارية لمبانيها و مساكنها و ذلك بتغيير ملامحها للتكيف مع متطلباتهم و احتياجاتهم المختلفة والمتغيرة في عصر الثورة التكنولوجية و الحداثة وترى الدراسة أن النهوض بمستوى الوظيفة السكنية داخل الدشرة من أهم العوامل ليس فقط لاستمرارها فاعلة حية، ولكن لإعادة الحياة لمنظومة القيم المرتبطة بموروثنا الثقافي و هويتنا الوطنية، وتوصي الدراسة بضرورة الاحتذاء بطابع البيئة السكنية التقليدية ، ومفاهيمها التصميمية لتأصيل قيمها المعمارية في قالب معاصر يلبي كافة المتطلبات الإنسانية، الاجتماعية، الاقتصادية ،الثقافية والتاريخية، و لتنسجم مع النسيج العمراني المعاصر، وتعيد إحياء هويتنا الخاصة والمترجمة في تراثنا المعماري .

الكلمات المفتاحية :

الدشرات الاوراسية, العمارة التقليدية,الحداثة,إعادة التوظيف, التراث التقليدي.

Résumé :

Le patrimoine traditionnel est considéré comme un miroir réfléchissant de l'histoire à travers les siècles, donc chaque générations doit être le gardé autant que possible, dachra Hamra est l'un des exemples vivants du patrimoine traditionnel qu'il caractérisé par les constructions argileux qu'ils ont le style architectural traditionnel et qui reflète l'identité de la communauté chaoui, ou cette dernière est connue par l'unité. Cette unité est incorporée dans leurs maisons compactées qu'ils sont des interfaces et des façades semblables et similaires ; cependant les décheras Aurassiennes en générale et dachra Hamra exceptionnellement sont perdus les significations culturelles vivantes qui lient l'identité et sociale avec les caractéristiques architecturales dès ses bâtiments et dès ses maisons par le changement de ses traits essentielle pour être adapter avec ces différentes exigences et besoins qu'il changent avec l'ère de la révolutions technologique et la modernité. L'étude suggère que le niveau d'avancement de la fonction résidentielle dans dachra est l'un des facteurs les plus importants, non seulement pour continuer à vivre mais pour apporter la vie au système associé de notre héritage culturelle et notre identité notionnel.

Alors que l'étude recommande la nécessité de préserver le caractère environnemental de l'habitat traditionnel et ses concepts de conceptions pour l'enracinement des valeurs architecturales dans un modèle contemporaine qui repent a toutes les exigences humanitaires, sociales, culturelles et historiques et elle se concilie avec le tissu urbain contemporaine et revitaliser notre identité priver qu'il est traduit dans notre patrimoine architecturale .

Les mots clés :

Dachras ; Aurassiennes ; L'habitat traditionnel ; Modernité, Réutilisation ; patrimoine traditionnel .